أشهر رؤساء أمريكا ليسوا أمريكان

◆◆◆

The Worst Days Of Obama His Life STory

obeikan.com

obeikan.com

وليس أوباما أولهم .. مفاجأة :

■ أشهر رؤساء أمريكا .. ليسوا أمريكان

■ رونالد ريجان

الرئيس رونالد ريجان ليس أمريكي الأصل بل هو أيرلندي واسكتلندي فماذا عن قصته ؟!

هو الرئيس الأربعون للولايات المتحدة الأمريكية ويحظى بحب واحترام الشعب الأمريكي بمختلف طوائفه وانتماءاته الحزبية. تولى ريجان الرئاسة في أوائل عام ١٩٨١ في وقت كانت فيه معدلات التضخم والبطالة يهددان الشعب الأمريكي. أما على الصعيد الدولي فقد فقدت الولايات المتحدة هيبتها حتى صار أقرب حلفائها يشككك في مدى قدرتها على قيادة المعسكر الغربي بوجه عام والحلف الأطلسي (NATO) بوجه خاص.

وعلى مدى ثماني سنوات (١٩٨١-١٩٨٩) هي مدة حكم ريجان انخفضت معدلات البطالة والتضخم إلى أقل معدل لهما منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتعش الاقتصاد القومي وازدهر التصنيع والتصدير. كما عمل ريجان على كسر شوكة الاتحاد السوفيتي. وذلك عن طريق بناء ترسانة عسكرية ضخمة تعتمد على أحدث التقنية المتوفرة في ذلك الحين ولا قبل لدول المعسكر الشرقي مجتمعة على مواجهتها. ومن منطلق الثقة في النفس مد ريجان يده بالسلام إلى القيادة السوفيتية التي سرعان ما استجابت فعقدت المعاهدات للحد من سباق التسلح. ومع أفول عهد ريجان برزت الولايات المتحدة الأمريكية من جديد بحسبانها دولة عملاقة قائدة للمعسكر الغربي.

ولد ريجان في ٦ فبراير عام ١٩١١ في مدينة تامبيكو بولاية إلينوي من أسرة

متوسطة الحال تنحدر من أصول أيرلندية واسكتلندية.

كان والده جون إدوارد ريجان الشهير بـ «جاك» (١٨٨٣ - ١٩٤١) بائع أحذية ثم عمل مديراً لعديد من المشروعات العامة مثل: بناء مطار ديكسون ومات نتيجة إصابته بأزمة قلبية بعد حضوره أول فيلم مميز لابنه.

وأما والدة ريجان نيلّي ويلسون ريجان التي ولدت عام ١٨٨٥ وتوفيت عام ١٩٦٢ فقد كانت بروتستانتينية إلا أنها تزوجت جون ريجان في احتفال كاثوليكي. وكانت سيدة طيبة القلب وكريمة حيث داومت على زيارة المسجونين ومرضى السل. توفيت عن سبعة وسبعين عاماً في الوقت الذي كان فيه رونالد ريجان نجماً مشهوراً.

تخرج ريجان في جامعة يوركا عام ١٩٣٢ حيث درس الاقتصاد والاجتماع. وقد تمكن من دخول الجامعة بعد حصوله على منحة جزئية ليلعب في فريق الجامعة لكرة القدم. واستطاع أن يدبر بقية المصاريف من طريق عمله في غسيل الأطباق في المطاعم.

تزوج ريجان وهو في سن الثامنة والعشرين من الممثلة المشهورة «جين وايمان» (عام ١٩٤٠ وأنجب منها ابنة واحدة وهي مورين ريجان (١٩٤١) وهي سيدة أعمال وتعمل في السياسة إذ عملت خلال رئاسة والدها استشارية سياسية لشؤون المرأة في الحزب الجمهوري.

كما تبنى ريجان وزوجته «جين» ابناً عام ١٩٤٥ هو مايكل ريجان (عام ١٩٤٥) وقد تنقل في وظائف عديدة غير أنه لم يحقق نجاحاً إلا في مجال سباقات الزوارق البخارية.

ولم يدم زواج ريجان من «جين» طويلاً إذ تم طلاقهما عام ١٩٤٩. وتزوج ريجان

ثانية في عام ١٩٥٢ وعمره ٤١ عاماً من نانسي دافيس وكان عمرها ٣٠ عاماً آنذاك وأنجب منها بنتا هي «باتي ريجان دافيس »عام ١٩٥٢) وهي ممثلة وروائية. وولداً هو رونالد بريسكوت ريجان (١٩٥٨) وهو راقص وصحفي ومقدم برامج تليفزيونية.

الخدمة العسكرية:

خدم ريجان بوصفه ملازماً ثانياً في الجيش الاحتياطي الذي تم استدعاؤه بعد هجوم اليابان على بيرل هربر واستمرت خدمته بالجيش من أبريل عام ١٩٤٢ وحتى يوليه عام ١٩٤٥. غير أنه لم يسمح لريجان بالاشتراك في الأعمال العسكرية بسبب ضعف بصره. وأثناء خدمته بالجيش ظهر في الفيلم الغنائي «هذا هو الجيش» عام ١٩٤٣ كما قام بعمل عديد من الأفلام التثقيفية للجيش الأمريكي.

الوظائف والمناصب التي شغلها قبل توليه الرئاسة:

معلق رياضي بالإذاعة (١٩٣٢-١٩٣٧):

عقب الانتهاء من المرحلة الجامعية تقدم ريجان لشغل عدة وظائف في محطات إذاعية في شيكاغو ولكنه رُفِضَ لعدم خبرته في مجال الإذاعة. وأخيراً تم تعيينه معلقاً رياضياً مقابل عشرة دولارات للمباراة فضلاً عن بدل الانتقال. وفي عام ١٩٣٤ عين بمرتب ثابت بلغ حوالي ألفي ومائتي دولار سنوياً. وبعد أن انتقل ريجان إلى محطة إذاعة أخرى (WCO) أصبح من المشاهير في التعليق على مباريات البيسبول.

ممثل (١٩٣٧-١٩٦٥):

قام صديق لريجان وهو المغني جوي هودجز بتقديمه في اختبار للظهور على الشاشة. وقد نجح فيه ريجان لدرجة جعلت شركة إنتاج سينمائي ضخمة هي «إخوان وارنر» توقع معه عقداً مدته سبع سنين اعتباراً من يونيه عام ١٩٣٧ بمرتب

مبدئي قدره مائتي دولار أسبوعياً. وعلى الفور ترك ريجان الإذاعة وانتقل إلى هوليوود حيث قام بتمثيل حوالي خمسين فيلماً ومن أفلامه الشهيرة الرقيب ميرفي عام ١٩٣٨ والأخ رات عام ١٩٣٨ والانتصار المظلم عام ١٩٣٩. وكان أنجح أدواره دوره في فيلم صف الملوك عام ١٩٤١ وأعلن إخوان ورانر أن ريجان يحصل على أكبر عدد من خطابات المعجبين بعد الممثل إيرول فلين وفي عام ١٩٤٦ وقع ريجان عقداً لمدة سبع سنين أخرى مع إخوان وارنر ولكن هذه المرة كان مرتبه ثلاثة آلاف وخمسمائة دولار أسبوعياً.

وفي ذلك الوقت انتخب ريجان رئيساً لنقابة الممثلين في الفترة من ١٩٤٧ حتى ١٩٥٢ والفترة من ١٩٥٩ حتى ١٩٦٠.

بداية العمل السياسي:

في عام ١٩٤٧ تقدم ريجان للشهادة أمام لجنة من البيت الأبيض تحقق في تأثير الشيوعية على حركة التمثيل في هوليود. وكان ريجان ديمقراطياً مخلصاً إبان حكومة الرئيس ترومان. وفي عامي ١٩٥٢ و١٩٥٦ انضم إلى «ديمقراطيين من أجل أيزنهاور». غير أنه ـ في عام ١٩٦٢ ـ تحول رسمياً إلى الحزب الجمهوري والسبب في ذلك هو كرهه الشديد للشيوعية واعتقاده أن الحزب الديمقراطي ليس قادراً على مواجهة المعسكر الشرقي.

محافظ كاليفورنيا (١٩٦٧-١٩٧٥):

عمل ريجان محافظاً لكاليفورنيا عام ١٩٦٦ عقب فوزه في الانتخابات على منافسه الديمقراطي بات براون. ثم أُعيد انتخاب ريجان في عام ١٩٧٠ بعد فوزه على منافسه الديمقراطي جيسي أونرو. وخلال فترة عمله استطاع ريجان أن يتغلب على العجز الذي تراكم خلال حكم براون كما أنشأ عدة وكالات لمحاربة التلوث

وأعطى للمسجونين حق زيارة زوجاتهم كذا أفشل اقتراحاً هدف إلى منع المدرسين الشواذ جنسياً من العمل في المدارس العامة. وكان من أهم أعماله في تلك الفترة قيامه بتسديد جميع ديون ميزانية الولاية.

وبعد تركه منصبه في يناير عام ١٩٧٥ عمل كمحلل سياسي وكاتب في بعض الصحف الأمريكية يعلق على الأحداث السياسية الجارية كما كان يلقى محاضرات عامة في الشؤون السياسية ويتقاضى خمسة آلاف دولار مقابل المحاضرة الواحدة.

وفي نوفمبر عام ١٩٧٥ أعلن عن عزمه على تحدي الرئيس جيرالد فورد لانتخابات الرئاسة عن الحزب الجمهوري عام ١٩٧٦ ولكنه خسر بفارق ستين صوتاً فقط.

مرشح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة عام ١٩٨٠:

كان انتخاب ريجان مؤكداً أثناء انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري في ديترويت (في يوليه عام ١٩٨٠. وكان ينافسه في هذه الانتخابات جورج بوش من تكساس وجون أندرسون من إلينوي. وفي الاقتراع الأول حصل ريجان على ١,٩٣٩ صوتاً مقابل ٣٧ لأندرسون و١٣ صوتاً لبوش وبذلك أصبح ريجان مرشحاً عن الحزب في انتخابات الرئاسة.

وفي خطاب تزكية الحزب ركز ريجان على وضع القيود على نمو الحكومة ووعد بتقوية نظام الدفاع القومي وأنهى خطابه بدعوة الحاضرين للصلاة.

وقد نافس ريجان في انتخابات الرئاسة كل من جيمي كارتر الذي زكاه مؤتمر الحزب الديمقراطي وجون أندرسون المرشح المستقل.

وفي حملته الانتخابية وعد ريجان بإعفاء شركات البترول من القيود الحكومية ودعا إلى الاعتماد على الطاقة النووية. وعارض ريجان تعديل قانون المساواة في

الحقوق في حين أيده كارتر وأندرسون وشجع ريجان التعديل الخاص بمعارضة الإجهاض في حين عارضه كارتر وأندرسون ووعد ريجان بزيادة المصروفات الخاصة بتقوية نظام الدفاع وعارض معاهدة سالت الثانية وأيد التأمين الصحي في حالة الكوارث فقط.

وفاز ريجان برئاسة الجمهورية بـ٤٣,٨٩٩,٢٤٨ صوتاً (٥١٪) في حين حصل كارتر الديمقراطي على ٣٥,٤٨١,٤٣٥ صوتاً (٤١٪) وحصل أندرسون المستقل على ٥,٧١٩,٤٣٧ صوتاً (٧٪). وفاز ريجان بأصوات ٤٤ ولاية.

فقرات من خطاب تولى الرئاسة في الفترة الأولى:

في العشرين من يناير عام ١٩٨١ ألقى ريجان خطاب التنصيب وجاء فيه «... من الآن لن يكون هناك سوء فهم فإني أعتزم أن أقلص من حجم الحكومة الفيدرالية.»

«... يفضل أن نجعلها (أي الحكومة الفيدرالية) تعمل معنا وليس ضدنا تقف بجانبنا ولا تمتطي ظهورنا. وينبغي على الحكومة أن تتيح الفرص ولا أن تخفيها وأن تشجع الإنتاج ولا أن تعيقه ...»

«... حان الوقت لندرك أننا أمة عظيمة ولا نقيد أنفسنا بالأحلام الصغيرة. أنا لا أؤمن بأن هناك قدراً سيصيبنا إذا لم نعمل ولكني أؤمن بأن هناك قدراً سيصيبنا إذا فعلنا شيئاً...»

إعادة الترشيح الرئاسي عام ١٩٨٤:

لم يواجه ريجان أي معارضة لإعادة انتخابه. وفي خطابه هذه المرة اتهم ريجان الحزب الديمقراطي بأنه حزب الضرائب المرتفعة والتضخم. وحذر من أن رجوعهم إلى السلطة يعني العودة إلى الأزمة الاقتصادية التي كانت موجودة في السبعينيات.

ورشح مؤتمر الحزب الديمقراطي والتر مونـدال (عـام ١٩٢٨) لينـافس الـرئيس ريجان وهو من ولاية مينسوتا وكان نائباً للرئيس جيمي كارتر.

وقد وعد ريجان بعدم زيادة الضرائب إلا في حـالات الضرورة القصـوى. أمـا في السياسة الخارجية إلا أن موندال انتقد حكومة ريجان لفشلها في التفاوض عـلى الحـد من الأسلحة مع السوفييت. وعلى الـرغم مـن انتقـادات مونـدال فقـد زادت شـعبية ريجان بين الناس من جميع الأعمار. وفشل موندال في الحصول عـلى صـوت الأغلبيـة بين النساء والطائفة الكاثوليكية والمجتمع الإيطالي- الأمريكي في نيويـورك. ولكنـه ظل محبوباً من اليهود والفقراء.

وفي هذه المرة فاز ريجان بالرئاسة لفترة ثانية بـ٨٥٨ , ٢٨١ , ٥٤ صـوتاً (٥٩٪) في حين حصل موندال (ديمقراطي) على ٢١٥ , ٤٥٧ , ٣٧ صوتاً (٤١٪).

فقرات من خطاب تولى الرئاسة في الفترة الثانية:

في الحادي والعشرين مـن ينـاير عـام ١٩٨٥ ألقـى ريجـان خطـاب تنصـيبه للمـرة الثانية وقال فيـه «... نحـن الآن نخلـق أمـة مـرة ثانيـة أمـة نابضـة بالحيـاة والنشـاط. ولكن مازالـت هنـاك جبـال يجب أن نصـعدها. لـن نـنعم بالراحـة حتـى يتمتـع كـل أمريكي بالحرية الكاملة والكرامة والفرص المناسبة...»

«... وعندما نصل لهذا التحـدي سـتكون هـذه هـي السـنون التـي يسـترجع فيهـا الأمريكيون ثقتهم في التقدم عنـدما يـتم إعـادة تقييـم قـيم الإيـمان والعائلـة والعمـل والجوار بما يتناسب مع العصر الحديث عندما يتحـرر اقتصـادنا مـن قبضـة الحكومـة عندما نبذل جهوداً للعمل على الحد من الأسلحة عندما تشـجع أمريكـا الصراع مـن أجل الحرية الفردية والحكومة الذاتية والمشاريع الحرة عبر العالم وتحول التـاريخ مـن الديكتاتورية المظلمة إلى أشعة الشمس الدافئة النابعة من حرية الإنسان...».

الحكومة في عهد ريجان:

كان نائب الرئيس ريجان هو جورج بوش الذي ظل في منصبه من عام ١٩٨١ حتى ١٩٨٩. أما وزارة الخارجية فقد كُلف بها ألكسندر هيج (١٩٢٤) من ولاية بنسلفانيا الذي عمل من عام ١٩٨١ حتى عام ١٩٨٢ وتبعه جورج شولتز من ولاية كاليفورنيا الذي تولى الوزارة عام ١٩٨٢ حتى عام ١٩٨٩ وكان كلاهما دبلوماسيين بارعين.

أما وزارة الدفاع فقد عُهد بها إلى كاسبار واينبرجر من كاليفورنيا والذي عمل من عام ١٩٨١ حتى عام ١٩٨٧. وتبعه فرانك كارلوتشي من بنسلفانيا الذي عمل من عام ١٩٨٧ حتى ١٩٨٩ وإليهما يرجع الفضل في بناء الترسانة العسكرية الضخمة التي أرهبت المعسكر الشرقي.

■ أهم الأحداث التي وقعت في ولايته:

محاولة اغتياله عام ١٩٨١:

في الثلاثين من مارس عام ١٩٨١ أطلق جون هينكلي وهو شاب عمره ٢٥ عاماً ست أعيرة نارية على ريجان وهو خارج من فندق هيلتون واشنطن وقد اخترقت إحدى الرصاصات صدر ريجان واستقرت في الرئة قبل وصولها إلى القلب بمسافة بوصة واحدة. واخترقت الرصاصة الثانية رأس وزير الصحافة جيمس برادي فأصابته بالشلل ولم يدرك ريجان في بداية الأمر أنه أصيب إلى أن بدأ في السعال ففوجئ بالدم يخرج مع السعال وانطلقت الليموزين بريجان إلى مستشفى جامعة جورج واشنطن ودخل ريجان المستشفى على قدميه محيياً الجماهير ومداعباً الأطباء وأعضاء هيئة التمريض. ولكنه شعر بعد ذلك بضعف عام وصعوبة في التنفس وبعد إثني عشر يوماً من العلاج المكثف والجراحة عاد ريجان إلى البيت الأبيض

متمتعاً بصحة جيدة وشعبية مرتفعة.

ووجه النائب العام الاتهام لهينكلي بمحاولة قتل الرئيس وحيازة سلاح غير مرخص. إلا أنه أفرج عنه بعد ذلك حيث ظهر بوضوح أنه مختل عقلياً وأودع مستشفي سانت اليزابيث.

ثورة ريجان الاقتصادية:

من أهم الإنجازات التي حققتها حكومة ريجان هو الحد من التضخم وخلق وظائف جديدة. وكان الإصلاح الاقتصادي الذي بدأه ريجان في نوفمبر عام ١٩٨٢ قد أتى أُكُلَه على نحو مذهل لم تشهد أمريكا له مثيلاً منذ الحرب العالمية الثانية إذ ارتفعت أسعار الأسهم في البورصة حتى سجلت أعلى معدلاتها في أغسطس عام ١٩٨٧. فزاد عمل ريجان على تخفيض ضرائب الدخل وخصوصاً على محدودي الدخل. إلا أن بناء ترسانة الأسلحة آنذاك تطلبت مالاً كثيراً الأمر الذي نتج عنه عجز في الميزانية لم يحدث من قبل. وفي عهد ريجان تعدى الدين القومي تريليون دولار في أكتوبر عام ١٩٨١ لأول مرة في التاريخ. وفي عام ١٩٨٢ زاد العجز السنوي عن مائة مليار دولار.

وتبنى ريجان سياسة التمويل الجانبي للاقتصاد فعلم أن تخفيض الضرائب سيؤدي إلى زيادة المدخرات الشخصية وحجم الاستثمارات وبالتالي إلى تقوية الاقتصاد وتحسين الإنتاج وخلق فرص أكبر للعمل مع توفير عائد مناسب. وبذلك نجح ريجان في الوصول إلى صيغة قرارات ساعدت في تحقيق الرخاء والحد من التضخم. فانخفض معدل التضخم الذي كان قد وصل إلى ١٣٪ عندما تولى ريجان الرئاسة إلى أقل من ٢٪ بحلول عام ١٩٨٦. وعندما تولى ريجان الرئاسة كانت معدلات البطالة قد ارتفعت إلى ٨, ١٠٪ كما زادت معدلات الإفلاس وإغلاق

المزارع. إلا أنه مع التحسن الاقتصادي انخفض معدل البطالة إلى ٥,٣٪ وبذلك يكون خلال فترة ريجان قد تم توفير عشرين مليون فرصة عمل لدرجة أن عدد الذين تم توظيفهم عند انتهاء فترة رئاسته حوالي ١١٨ مليون أمريكي وهي أعلى نسبة في تاريخ الولايات المتحدة.

ميثاق التجارة الأمريكي- الكندي (١٩٨٨):

يتعهد هذا الميثاق بوجود تجارة حرة بين أمريكا وكندا وإلغاء الجمارك على السلع والخدمات تدريجياً إلى أن تلغى كلية في عام ١٩٩٩. وقد حقق هذا الميثاق انتصاراً كبيرة للتجارة الأمريكية وفتح الأسواق الكندية أمامها. وقد وقع الاتفاق كل من الرئيس ريجان ورئيس الوزراء الكندي براين مالروني.

محاربة الإرهاب:

في حملته الانتخابية عام ١٩٨٠ وعد ريجان بوضع عقوبات رادعة وحلول جذرية للإرهاب الدولي وأقسم على ألا يتفاوض مع الإرهابيين أبدا. إلا أنه لاقى صعوبة في تحقيق ذلك بعد ازدياد حوادث اختطاف الرعايا الأمريكيين وقتلهم في أماكن متفرقة من العالم وخصوصاً في لبنان على يد جماعة حزب الله الموالية لإيران.

وفي أبريل عام ١٩٨٣ وقع انفجار في السفارة الأمريكية في بيروت نتج عنه موت ١٦ أمريكياً والعشرات من جنسيات أخرى. وفي يونيه عام ١٩٨٥ خطفت جماعة من الشيعة طائرة شركة TWA الأمريكية التي كانت في طريقها من أثينا إلى روما وعلى متنها ١٥٣ راكباً من بينهم ١٠٤ أمريكياً قتل المختطفون أحدهم. وبعد وساطة سورية أُطلق سراح الرهائن في مقابل الإفراج عن بعض الشيعة المسجونين في إسرائيل.

وفي أبريل عام ١٩٨٦ قتل جندي أمريكي وأصيب ستون أمريكياً آخرون في ملهى ليلي في برلين. وفي ديسمبر عام ١٩٨٨ انفجرت طائرة فوق لوكيربي

باسكتلندا ومات من كان عليها وعددهم ٢٥٩ راكباً إضافة إلى عدد من سكان لوكيربي فيما عرف بعد ذلك بحادثة لوكيربي.

واتهمت حكومة ريجان خمس دول بأنهم يرعون الأنشطة الإرهابية في العالم هي: إيران وليبيا وكوريا الشمالية وكوبا ونيكاراجوا. واتهم ريجان معمر القذافي رئيس ليبيا بأنه الإرهابي الرئيسي في العالم. وفي مايو عام ١٩٨١ طردت حكومة ريجان كل الدبلوماسيين الليبيين. وفي يناير عام ١٩٨٦ منع ريجان جميع أنواع التجارة مع ليبيا والسفر إليها وأمر جميع الأمريكيين بمغادرة هذا البلد من أجل سلامتهم. كما هدد بالتدخل العسكري إذا لم تتوقف ليبيا عن رعاية الإرهاب. وفي أبريل عام ١٩٨٦ ورداً على انفجار الملهى الليلي في برلين الغربية قامت المقاتلات الأمريكية بقصف أهداف في طرابلس وإصابة منزل القذافي ونتج عن ذلك قتل ابنته بالتبني كذا أصيبت أهداف عسكرية وأهداف مدنية من بينها السفارة الفرنسية وقد استغرقت هذه الغارة عشر دقائق فقط. وقد عارضت دول كثيرة هذه الغارة ووصفتها بأنها هي نفسها عمل إرهابي ولم يساندها إلا بريطانيا وإسرائيل وجنوب أفريقيا.

فضيحة إيران كونترا .

بينما ظل ريجان يناشد الدول الأخرى عدم بيع أسلحة لإيران فوجئ العالم كله بتكشف أنباء عن موافقة ريجان عام ١٩٨٥ على بيع أسلحة أمريكية في الخفاء لإيران خلال الحرب العراقية الإيرانية مقابل الإفراج عن بعض الأسرى الأمريكيين. وقد تفجرت الفضيحة عندما كشفت الصفقة بين الولايات المتحدة وإيران وكشف توظيف أرباحها لمساندة ثوار الكونترا في نيكاراجوا. وأنكر - في البداية - أن هذه الصفقة كانت بغرض مبادلة الأسرى بالأسلحة وإنما كانت بغرض محاولة بناء علاقات جديدة مع التيار المعتدل داخل النظام الإيراني. وبعد تحقيق مستفيض

انتهت اللجنة المكلفة بإجراء التحقيق إلى إدانة الحكومة في عقد صفقات مع إيران في الخفاء بدون اطلاع الكونجرس عليها. وفي آخر مؤتمر صحفي له في ديسمبر عام ١٩٨٨ أكد ريجان أنه لكي يتم إطلاق سراح باقي الأسرى والرهائن المحتجزين في لبنان ينبغي على الولايات المتحدة أن تتفاوض مرة ثانية مع إيران وبهذه الصفقة فقد ريجان جزءاً كبيراً من هيبته ومصداقيته أمام الشعب الأمريكي.

حماية السفن الكويتية في المياه الخليجية:

في يناير عام ١٩٨٧ وأثناء الحرب العراقية الإيرانية وافقت حكومة ريجان على طلب الكويت بحماية سفنها أثناء سيرها في مياه الخليج. إلا أنه في مايو عام ١٩٨٧ ضربت القوات العراقية بطريق الخطأ الفرقاطة الأمريكية ستارك (Stark) وقتلت ٣٧ عاملاً من طاقمها. وفي أكتوبر عام ١٩٨٧ أصاب صاروخ إيراني ناقلة بترول وأصيب قائدها الأمريكي بالعمى وكذا أصيب ١٧ شخصاً من طاقمها بجروح متفاوتة. وبعد ثلاثة أيام ردت أمريكا بتحطيم منصتين للبترول تابعتين لإيران في الخليج ودخلت القوات الأمريكية في اشتباك مباشر مع القوات الإيرانية وأصابتها بخسائر كبيرة.

غزو جيرنادا عام ١٩٨٣:

في أكتوبر عام ١٩٨٣ غزت القوات الأمريكية جزر «وست أنديز» لإنقاذ مئات من الأمريكيين المهددين عقب حدوث انقلاب عسكري يساري هناك. وبمساعدة السكان الجرينادايين الذين رحبوا بالأمريكيين استطاعت الولايات المتحدة قمع الانقلاب والتخلص من النظام الماركسي. ووفى الرئيس ريجان بوعده وسحب القوات الأمريكية مع حلول أعياد الميلاد في ذلك العام.

العلاقات مع الاتحاد السوفيتي:

اتهم الرئيس ريجان النظام السوفيتي بأنه «مركز الشر في العالم الحديث». ووصلت

العلاقات بين القوتين العظميين إلى أدنى مستوى لها في سبتمبر عام ١٩٨٣ وذلك عندما أصاب الاتحاد السوفيتي طائرة تابعة للخطوط الجوية لكوريا الجنوبية كانت قد دخلت المجال الجوي السوفيتي. وأسفر ذلك عن موت جميع ركابها وعددهم ٢٦٩ راكباً وكان فيها النائب الديمقراطي لورانس ماكدونالد من ولاية جورجيا. وبدأت الحرب الباردة تهدأ عام ١٩٨٥ بظهور القائد السوفيتي ميخائيل جورباتشوف وانتهاجه لسياسة الانفتاح. وقد بدا على جورباتشوف الرغبة في الوصول إلى حل وسط مع الغرب ومع ذلك لم تسفر الاجتماعات بين الرئيسين ريجان وجورباتشوف في جنيف في نوفمبر ١٩٨٥ وفي أيسلندا في أكتوبر عام ١٩٨٦ عن أي نتائج ملموسة. ووافق جورباتشوف بعد فترة على التفتيش المتبادل لمواقع الأسلحة في البلدين بما مهد الطريق لميثاق يحد من التسليح النووي. وبتوقيع معاهدة القوى النووية متوسطة المدى في ديسمبر عام ١٩٨٧ وافقت الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي على تدمير مئات من الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى التي من الممكن أن تصيب أهدافها حتى ٣٤٠٠ ميلاً والسماح ببعثات تفتيشية في كلا الجانبين حتى نهاية القرن.

كتب ريجان كتابين هما:

«أين المتبقي مني؟ قصة رونالد ريجان» عام ١٩٦٥. و«حياة أمريكية: سيرة ذاتية» عام ١٩٩٠.

وأُلِفت عن ريجان مجموعة من الكتب منها: «المقامرة بالتاريخ» للورانس باريت و«ريجان الحقيقي» لفرانك فاندير ليندن.

ويستقر ريجان منذ انتهاء ولايته في بيل أير بولاية كاليفورنيا وهو يعاني من مرض ألزهايمر. وعلى الرغم من بعده عن الحياة السياسية فإنه لا يزال الرئيس المحبوب الذي تدعو له الملايين بالصحة وطول العمر

اسكتلندي وأيرلندي الأب وألماني أيرلندي الأم

■ ريتشارد نيكسون:

الرئيس ريتشارد نيكسون مواليد ١٩١٣ ورحل عام ١٩٩٤ وهو الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة (١٩٦٩ ـ ١٩٧٤). وهو الرئيس الوحيد في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية الذي استقال من منصبه. كان نيكسون دبلوماسياً ومفاوضاً بارعاً على علم ودراية بالتاريخ وعادات الشعوب. فاستطاع مع ووزير خارجيته هنري كيسنجر أن يغيرا وجه السياسة الأمريكية في وقت عاصف. فشهد عهد نيكسون نهاية الحرب الفيتنامية وما تبعها من إنهاء التدخل الأمريكي في فيتنام. كما استطاعت دبلوماسية نيكسون أن تحسّن العلاقات المتوترة مع العملاقين الشيوعيين الاتحاد السوفيتي والصين. فأُبرمت اتفاقيات تجارية مع الاتحاد السوفيتي وبدأت محادثات بين الجانبين للحد من سباق التسلح النووي. وكان نيكسون أول رئيس أمريكي يزور الصين ويبدأ حواراً معها تُوجّ بالتمثيل الدبلوماسي الكامل وإبرام اتفاقيات للتبادل التجاري. كما كان أول رئيس أمريكي يسعى لإقامة علاقات أمريكية حسنة مع الدول العربية ومن ثم بدأ محادثات ومساعٍ لتقريب وجهات النظر بين أطراف النزاع العربي الإسرائيلي.

إلاّ أن كل تلك الإنجازات التي حفل بها عهد نيكسون لم تشفع له عند تورطه في فضيحة ووترجيت تلك الفضيحة التي قضت على مستقبله السياسي إذ استقال من منصبه في ٩ من أغسطس عام ١٩٧٤. وعلى الرغم من خروجه المشين من البيت الأبيض فقد استمر نشاط نيكسون في الحياة العامة إذ كان يقدم النصائح ويسدي المشورة لمن خلفه من الرؤساء كما كان يلقي المحاضرات العامة. وعندما توفي عام ١٩٩٤ نسيت الجماهير فضحية ووترجيت التي اندثرت وسط طوفان

كلمات الرثاء والتأبين التي مثلت عرفان الشعب الأمريكي لنيكسون وإنجازاته وخصوصاً إبعاد شبح التهديد النووي.

ولد ريتشارد ميلهاوس نيكسون في مدينة يوربا لندا الصغيرة المتاخمة لمدينة لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا في ٩ يناير ١٩١٣.

وينحدر نسل نيكسون من أصل اسكتلندي - أيرلندي من جهة والده وألماني - إنجليزي - أيرلندي من جهة والدته فجده لوالدته فرانكلين ميلهاوس ينحدر من نسل ملك إنجلترا إدوارد الثالث الذي عاش في الفترة ما بين ١٣١٢ و ١٣٧٧. وكان جده الأكبر جورج نيكسون ضابطاً كبيراً في جيش الجنرال جورج واشنطن خلال الثورة الأمريكية.

كان والده فرانسيس أنتوني نيكسون الشهير بفرانك الذي عاش في الفترة من ١٨٧٨ إلى ١٩٥٦ يمتلك محطة بنزين وبقالة وكان في بداية حياته منتمياً للحزب الديموقراطي وفي يوم التقى فرانك الرئيس الجمهوري وليم ماكنيلي ودار بينهما حوار طويل اقتنع بعدها فرانك نيكسون بأفكار الحزب الجمهوري وتحول من يومها إلى مناصرة الحزب الجمهوري.

أما والدته هنا ميلهاوس نيكسون التي عاشت في الفترة من ١٨٨٥ إلى ١٩٦٧ فكانت أيضاً مؤيدة للحزب الجمهوري إلا أن طموحاتها انحصرت في أن يصبح ابنها ريتشارد مبشراً دينياً. وقد توفيت عن عمر يناهز الثانية والثمانين في الوقت الذي كان فيه ابنها يستعد لمحاولته الثانية لدخول الانتخابات الرئاسية. ولنيكسون أربعة أخوة هم: هارولد نيكسون والذي مات نتيجة إصابته بمرض السل وهو في الثالثة والعشرين من عمره وفرانسيس نيكسون وهو رجل أعمال وآرثر نيكسون والذي مات أيضاً نتيجة إصابته بالسل وهو في السابعة من عمره وإدوارد نيسكون

وكان يعمل مديراً في إدارة الاتصالات.

تلقى نيكسون تعليمه في المدارس الحكومية وكان ترتيبه دائماً «الأول» على أقرانه الأمر الذي سهل حصوله على منحة دراسية من جامعة ويتير. وفي الجامعة انكب نيكسون على دراسة التاريخ حتى تخرج عام ١٩٣٤ بتفوق ملحوظ أهّله للالتحاق بكلية الحقوق التابعة لجامعة ديوك المرموقة .

تزوج نيكسون وهو في سن السابعة والعشرين من ثيلما كاترين ريان الشهيرة ببات التي عاشت في الفترة ما بين ١٩١٢ ١٩٩٣ وهي ابنة ثمانٍ وعشرين ربيعاً في يونيه عام ١٩٤٠. ورزق منها ابنتان هما باتريشيا في عام (١٩٤٦) وجولي في عام (١٩٤٨) التي تزوجت عام ١٩٦٨ من دافيد أيزنهاور حفيد الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور.

الوظائف التي عمل بها قبل الرئاسة :

عقب تخرجه في كلية الحقوق عمل نيكسون بالمحاماة مع شركة وينجرت وبيولي في مدينة ويتير وبعد عامين أصبح شريكاً في شركة بيولي ونوب ونيكسون وفي عام ١٩٤٠ اشترك مع مجموعة من رجال الأعمال لإقامة شركة لتعبئة العصائر ولكن هذا المشروع فشل بعد عامين فقط من إقامته. فتركه والتحق بالعمل في الحكومة فعمل في إدارة التحكم في الأسعار في واشنطن بمرتب بدأ بـ ٦١ دولار في الأسبوع ثم ارتفع بعد ذلك إلى تسعين دولار ولم تعجبه طريقة أداء الجهاز الحكومي لذلك استقال وتطوع في البحرية الأمريكية.

العمل بسلاح البحرية :

التحق نيكسون بسلاح البحرية في يونيه عام ١٩٤٢ وظل به حتى مارس عام ١٩٤٦. وتلقى تدريباته الرئيسية في كونست بوينت بولاية رود آيلاند حيث تعرف

إلى وليم روجرز الذي أصبح وزير خارجيته فيما بعد. وبعد انتهاء التدريب الأساسي في أغسطس عام ١٩٤٤. عُيّن في سلاح الجو التابع للبحرية الأمريكية في ألاميدا بولاية كاليفورنيا ثم انتقل بعد ذلك إلى القوات البحرية في العاصمة واشنطن.

وخلال الحرب العالمية الثانية عمل نيكسون في وحدة نقل جوي تابعة للبحرية في المحيط الهادي وبقي فيها حتى نهاية الحرب عام ١٩٤٥ وظل يترقى في البحرية حتى وصل إلى رتبة رائد بحري.

عضو في مجلس النواب بالكونجرس الأمريكي (١٩٤٧-١٩٥٠):

قبل نهاية خدمته العسكرية اتصلت به مجموعة من شباب الحزب الجمهوري وأقنعته بمدى احتياج الحزب له لِما يتميز به من صفات قيادية تجعله منافساً قوياً لأي من مرشحي الحزب الديمقراطي. وبعد ذلك بفترة قصيرة لاحت فرصة للحزب الجمهوري في الدائرة الانتخابية الرقم ١٢ بولاية كاليفورنيا رأى جميع مسؤولي الحزب الجمهوري فيها فرصة سانحة لبداية حياة نيكسون السياسية.

وخلال حملته الانتخابية ظهر نيكسون خطيباً سياسياً بارعاً يعرف كيف يجذب الجماهير إليه ويقنعها بأفكاره. فقد كان يمقت النظرية الشيوعية وكان على خلاف أيديولوجي واسع مع النظريات المسيطرة على الحزب الديمقراطي وماله من قاعدة عريضة في النقابات العمالية التي يسيطر عليها أصحاب الميول الاشتراكية.

وقد ركز نيكسون في حملته على أن هذه النقابات العمالية التي تساند منافسه من الحزب الديمقراطي جيرى فورهيس موالية للشيوعية. وفي الانتخابات فاز نيكسون بأغلبية ساحقة وأصبح عضواً في الكونجرس الأمريكي وكانت هذه هي بداية حياته السياسية الحافلة.

وعلى الرغم من حداثة عهده بالكونجرس ومؤسساته كان نشاط نيكسون ملفتاً للأنظار ومثيراً للإعجاب. فقد انضم إلى اللجنة المهتمة بشؤون التعليم وتنظيم لوائح العمل. وخلال عمله تمكن من صياغة مشروع قانون يحدد العلاقة بين العمال وأصحاب العمل عرف بقانون تافت ـ هارتلي .

ثم اختير نيكسون ليكون عضواً في اللجنة الخاصة بدراسة تقديم الولايات المتحدة قروضاً لدول أوروبا الغربية لبناء اقتصادها الذي دُمّر خلال الحرب العالمية الثانية وهو ما عرف باسم «مشروع مارشال». وكان نيكسون من أشد أعضاء اللجنة تحمساً لهذا المشروع وكان يعتقد أن تنفيذ هذا المشروع سيكون له أثر فعّال في وقف المد الشيوعي في غرب أوروبا.

وقد أثار تألق أداء نيكسون وعداؤه المستحكم للشيوعية إعجاب كل من تعاملوا معه. وسرعان ما أُسندت إليه رئاسة اللجنة الخاصة لبحث وسائل الحد من انتشار المبادئ الشيوعية في الهيئات الحكومية. وبعد عامين أعيد انتخاب نيكسون لفترة نيابية ثانية بمجلس النواب امتدت حتى عام ١٩٥٠.

عضو في مجلس الشيوخ بالكونجرس الأمريكي (١٩٥١-١٩٥٣) :

مرة أخرى قاد نيكسون حملة انتخابية ناجحة ولكن هذه المرة للمنافسة على مقعد مجلس الشيوخ. وكانت منافسته هذه المرة هي هيلين جاهاجان مرشحة الحزب الديمقراطي التي اتهمها بأنها تروج للأفكار الشيوعية. وفاز نيكسون بمقعد مجلس الشيوخ بأغلبية ساحقة. وخلال عمله كسيناتور استمر نجم نيكسون في الصعود إذ عمل باللجنة المنوط بها مراقبة جميع العمليات الحكومية ذات الطبيعة الإستراتيجية. ويُذكر أن نيكسون انتقد بشدة موقف حكومة ترومان حيال الحرب الكورية الأمر الذي حدا بالرئيس ترومان أن يقيل الجنرال دوجلاس ماك آرثر الذي اعتبر مسؤولاً

عن قصور الحكومة الأمريكية في التخطيط الجيد للحرب.

إضافة إلى عمله كسيناتور كان نيكسون نشطاً على مستوى الحزب الجمهوري. فقد كان حريصاً على اللقاء المستمر بقيادات الحزب وقد قُدِّر عدد الخطب التي كان يلقيها في اجتماعات الحزب حوالي ١٢ خطبة في الشهر. وكان عداؤه الشديد للشيوعية وكلامه المؤثر وصوته الجهوري مبعثاً لالتفاف أعضاء الحزب حوله على الرغم من صغر سنه.

نائباً للرئيس (١٩٥٣ ـ ١٩٦١) :

اختار المرشح الرئاسي الجمهوري دوايت أيزنهاور نيكسون ليكون نائبه في انتخابات عام ١٩٥٢. وكان اختيار أيزنهاور مبنياً على سمعة نيكسون كمعادٍ للشيوعية إضافة إلى أنه يمثل ولاية كبيرة لها وزنها الانتخابي. وخلال الحملة الانتخابية نشرت مجلة النيويورك بوست (York Post New) قصة تحت عنوان «أموال نيكسون السرية» اتهمته فيها بأنه جمع مبلغ ثمانية عشر ألف دولار أثناء عمله كسيناتور استغلها في مصاريفه الشخصية خلال الحملة الانتخابية. وتحت ضغط شديد للتخلي عن نيكسون أعطاه أيزنهاور مهلة ليبرئ نفسه. وفي الثالث والعشرين من سبتمبر ألقى نيكسون خطاباً تلفزيونياً مؤثراً مدته ثلاثين دقيقة أكد فيه أنه تلقى هذا المبلغ بالفعل ولكنه نفى أي إنفاق منه على مصاريفه الشخصية بل أكد أنه صُرف لتمويل أمور سياسية ثم سرد أملاكه كلها. وفي نهاية خطابه أهاب نيكسون بالمشاهدين أن يرسلوا خطابات تأييد له إذا كانوا مقتنعين بصدق حديثه. وانهالت الخطابات والبرقيات على مقر الحزب الجمهوري مطالبة ببقاء نيكسون. وفي اليوم التالي للخطاب أبقاه أيزنهاور نائباً له.

وهكذا ظل نيكسون في منصبه بوصفه نائباً لرئيس الجمهورية وقتذاك وعمره لم يتجاوز ٣٣ عاماً. ويعد نيكسون ثاني أصغر نائب رئيس للولايات المتحدة

الأمريكية منذ نشأتها.

وإلى جانب عمله كنائب رئيس كان نيكسون مشغولاً بأمور الحزب الجمهوري ذلك أن أيزنهاور كان رجلاً عسكرياً ليست له خبرة في الشؤون الحزبية. وقد أرسله أيزنهاور في مهمات دبلوماسية إلى ٥٦ دولة فأدها بنجاح. وخلال رحلة له في الاتحاد السوفيتي كان نيكسون يفتتح الجناح الأمريكي في أحد المعارض حينما التقى مع الزعيم السوفيتي نيكيتا خروشوف ودار بينهما حديث في قاعة تعرض فيها الأجهزة المنزلية التي توضع في المطبخ الأمريكي. واستمر الحديث حتى بدأ خروشوف في انتقاد أسلوب المواطن الأمريكي وهنا انبرى نيكسون للدفاع عن نظام الحياة الأمريكي ثم عرج إلى نقد الحكومة السوفيتية لمنعها أساليب الحياة العصرية عن المواطن السوفيتي. وبدا خروشوف في موقف العاجز عن الرد على نيكسون أو استخدام الحجة والمنطق في حديثه. وكان لهذا الحديث الذي عرف بمواجهة المطبخ أثر كبير في زيادة شعبية نيكسون لدى الشعب الأمريكي.

وخلال فترة رئاسته تعرض أيزنهاور لثلاث أزمات مرضية خطيرة تولى خلالها نيكسون المسؤوليات الرئاسية. فقد أصيب أيزنهاور بأزمة قلبية عام ١٩٥٥ ثم أجريت له عملية جراحية في أمعائه الدقيقة عام ١٩٥٦ كما أصيب بانسداد في شرايين المخ عام ١٩٥٧.

وفي الانتخابات التي أجريت عام ١٩٥٦ فاز الرئيس أيزنهاور في انتخابات الرئاسة لفترة ثانية واستمر نيكسون في منصبه نائباً للرئيس أيزنهاور طوال فترة رئاسته الثانية.

مرشح للرئاسة للمرة الأولى (عام ١٩٦٠) :

فاز نيكسون بتزكية الحزب الجمهوري له بأغلبية مطلقة ليمثل الحزب في

انتخابات الرئاسة. إلاّ أن التنافس على الفوز في الانتخابات كان شديداً بينه وبين المرشح الديمقراطي السيناتور جون كينيدي ممثل ولاية ماساشوسيتس في مجلس الشيوخ. وعلى الرغم من خبرة نيكسون السياسية مقارنة بمنافسه إلا أنه هُزم في الانتخابات بفارق ضئيل جداً إذا حصل على ٣٤,١٠٨,٥٤٦ صوتاً مقابل ٣٤,٢٢٧,٠٩٦ صوتاً حصل عليها كيندي.

محامياً للمرة الثانية :

وبعد ١٤ عاماً في معترك الحياة السياسية في واشنطن عاد نيكسون إلى مسقط رأسه في ولاية كاليفورنيا حيث عمل في مكتب للمحاماة. وبلغ دخله في عام واحد من المحاماة مجموع دخله في الأربعة عشر عام التي قضاها في العمل السياسي. إلا أن طموحات نيكسون السياسية كانت أكبر من الحصول فقط على دخل أعلى.

مرشح الحزب الجمهوري في انتخابات محافظ ولاية كاليفورنيا (عام ١٩٦٢) :

ضغط الحزب الجمهوري بكاليفورنيا على نيكسون ليقبل ترشيح الحزب له في انتخابات محافظ ولاية كاليفورنيا. وتردد نيكسون في بادئ الأمر ثم قبل تزكيه الحزب له. وكان من المتوقع أن يفوز نيكسون بسهولة فهو الذي خسر انتخابات الرئاسة بفارق ضئيل للغاية في الأصوات.

إلاّ أن المفاجأة تفجرت بهزيمة نيكسون في الانتخابات أمام منافسه الديمقراطي إدموند براون الذي فاز بفارق ٣٠٠ ألف صوتاً. وفي صبيحة اليوم التالي للانتخابات عقد نيكسون الغاضب مؤتمراً صحفياً هاجم فيه رجال الإعلام بشدة متهماً إياهم بتشويه صورته أمام الناخبين الأمر الذي أدى إلى هزيمته في الانتخابات. كما أعلن كذلك أن هذا هو آخر مؤتمر صحفي له. وفسرت هذه العبارة على أنها إعلان لاعتزال نيكسون العمل السياسي.

محامياً للمرة الثالثة (١٩٦٣ ـ ١٩٦٨) :

انتقل نيكسون بعد هزيمته إلى ولاية نيويورك وأصبح شريكاً في مكتب محاماة ذائع الشهرة. وعمل نيكسون محامياً بارعاً لمدة خمسة أعوام كسب فيها أموالاً كثيرة وشهرة عريضة في ساحات القضاء.

مرشحاً للرئاسة للمرة الثانية (١٩٦٨) :

وفي عام ١٩٦٨ وأثناء انعقاد مؤتمر الحزب الجمهوري على شاطئ ميامي بولاية فلوريدا كان نيكسون أكثر الجمهوريين شعبية ورشح محافظ ميريلاند اسبيرو أجنيو نيكسون الذي فاز بتزكية الحزب له من أول اقتراع.

وفي الخامس من نوفمبر عام ١٩٦٨ أُعلن فوز نيكسون (الجمهوري) الذي حصل على ٣١,٧٨٥,٤٨٠ صوتاً (٤٣,٤٪) بينما حصل همفري (الديمقراطي) على ٣١,٢٧٥,١٦٦ صوتاً (٤٢,٧٪) وحصل والاس (المستقل) على ٩,٩٠٦,٤٧٣ صوتاً (١٣,٥٪).

مرشحاً للرئاسة للمرة الثالثة (١٩٧٢) :

وفي أغسطس عام ١٩٧٢ جرت تزكية نيكسون من قبل حزبه لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية. وكان منافسة الديمقراطي هذه المرة هو السيناتور جورج ماكجفرن وفاز نيكسون مرة ثانية بحصوله على ٦١٪ من الأصوات بينما حصل ماكجفرن على ٣٨٪ منها فقط.

واختار نيكسون سبيرو أجنيو (١٩١٨ ـ إلى الآن) محافظ ميريلاند نائباً له الذي ظل في منصبه من عام ١٩٦٩ حتى عام ١٩٧٣. وكان سبيرو يدافع بشدة عن الحكومة وينقد وسائل الإعلام والديمقراطيين المعارضين. وفي عام ١٩٧٣ وجِّهت له تهمة قبول رشاوى أثناء عمله كمحافظ وأيضاً بعد أن أصبح نائباً للرئيس. وبعد أسابيع من

الإجراءات القانونية اتفق أجنيو مع المدعين أنه لكي يتجنب المحاكمة سوف يستقيل من منصبه. وقد نشر المدعي وثيقة من أربعين صفحة يشرح فيها بالتفصيل أفعال أجنيو غير اللائقة على مدار عشر سنين. ونتيجة لتلك الوثيقة حوكم أجينو وأدين فحكم عليه بدفع عشرة آلاف دولار غرامة ووضعه لمدة ثلاث سنوات تحت المراقبة. ومع ذلك ظل أجنيو يدعي البراءة وأنه لم يترك وظيفته ليتجنب المحاكمة ولكن لأنه لم يكن على وفاق مع رئيس العاملين بالبيت الأبيض ألكسندر هيج.

وقد ضمت حكومة نيكسون وزيرين من أفضل وزراء الخارجية الذين أنجبتهم الولايات المتحدة الأمريكية وهما: هم وليم روجرز المولود في (١٩١٣) والذي ظل في منصبة من عام ١٩٦٩ حتى ١٩٧٣ وهنري كيسنجر المولود في (١٩٢٣) الذي عمل منذ عام ١٩٧٣ حتى عام ١٩٧٧. وقد نال كيسنجر جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٣ مناصفة مع ممثل شمال فيتنام لو دوك ثو (Le Doc Tho) تقديراً لجهودهما في إنهاء الحرب الفيتنامية. وفي عام ١٩٧٤ بذل كيسنجر جهوداً كبيرة في الشرق الأوسط نتج عنها عودة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وسورية.

◆◆◆

هولندياً فرنسياً :

■ فرانكلين روزفلت :

هو الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية وعلى الرغم من مرض شلل الأطفال الذي عانى منه طيلة حياته فقد حكم البلاد اثني عشر عاماً وهي فترة لم يحكمها رئيس أمريكي قبله.

وُلد روزفلت في الثلاثين من يناير عام ١٨٨٢ في هايد بارك في نيويورك. وتلقى أول دروسه على يد مدرسين خصوصيين ثم التحق بجامعة هارفارد وتخرج فيها عام ١٩٠٤. وعقب تخرجه التحق بكلية الحقوق بجامعة كولومبيا (١٩٠٤-١٩٠٧) ولكنه لم يتخرج فيها إذ فشل في اجتياز الامتحان.

ينحدر فرانكلين ديلانو روزفلت من أصل هولندي فرنسي. أُنتخب جده الأكبر نيكولاس روزفلت عمدة لمدينة نيويورك (١٦٩٨-١٧٠١). أما والده جيمس روزفلت (١٨٢٨-١٩٠٠) فكان يعمل محامياً وخبيراً مالياً ومات إثر إصابته بمرض قلبي عندما كان فرانكلين في أولى سنوات دراسته بجامعة هارفارد. أما والدته سارة «سالي» ١٨٥٤ - ١٩٤١ فقد ماتت عن عمر يناهز ٨٧ عاماً أثناء الفترة الثالثة لتولي ابنها الرئاسة. وعنها ورث روزفلت ثروة تقدر بـ٩٢٠ ألف دولار. وكان لفرانكلين أخ واحد من والده اسمه جيمس روزفلت الصغير وكان يعمل سكرتيراً أولاً في سفارة أمريكا في فيينا ثم بعد ذلك في لندن.

تزوج روزفلت من إليانور في عام ١٩٠٥. وكسيدة أولى عملت إليانور روزفلت على مساندة الدفاع عن حقوق السود إلى حد أنها استقالت من منظمة بنات الثورة الأمريكية احتجاجاً على رفضهم السماح للمغنية السوداء ماريان أندرسون الغناء في إ- دى الحفلات. وبعد وفاة زوجها عينها الرئيس ترومان عضواً في أول وفد أمريكي

يشارك في اجتماعات الأمم المتحدة (١٩٤٦-١٩٥٢) ثم عملت بعد ذلك رئيسة للجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة. إلى أن ماتت في السابع من نوفمبر عام ١٩٦٢.

وقد شغل منصب الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية ثلاث مرات على التوالي

وقد رُزق روزفلت ابنة واحدة هي آنا اليانور روزفلت (١٩٠٦-١٩٧٥) وكانت تعمل صحفية وموظفة علاقات عامة. وله أربعة أبناء هم: جيمس روزفلت (١٩٠٧-١٩٩١) الذي كان رجل أعمال ثم انتخب عضواً في مجلس النواب بالكونجرس إلى جانب عمله كاتباً. واليوت روزفلت (١٩١٠-١٩٩٠) وكان رجل أعمال كذلك ثم انتخب عمدة وكان أيضاً يعمل بالكتابة والتأليف. وفرانكلين د. روزفلت «الصغير»(١٩١٤-١٩٨٨) وكان رجل أعمال ومزارع ثم انتخب عضواً في الكونجرس. وأخيراً جون اسبنوول روزفلت (١٩١٦ - ١٩٨١) الذي كان تاجراً وسمساراً بالبورصة.

■ المناصب التي شغلها قبل توليه الرئاسة :

سيناتور في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك (١٩١١-١٩١٣) :

ظل فرانكلين يشغل هذا المنصب لدورتين متتاليتين. وأثناء عمله أسس نظام تصويت للبت في قضايا العمال والمزارعين ووضع قانوناً فيدرالياً للطلاق. وفضّل نظام الانتخاب المباشر لأعضاء مجلس الشيوخ.

مساعداً لقائد البحرية (١٩١٣-١٩٢٠):

أيد روزفلت الرئيس ودرو ويلسون في الانتخابات الرئاسية عن الحزب الديمقراطي عام ١٩١٢. فكافأه ويلسون بتعيينه مساعداً لقائد البحرية. فعمل روزفلت على تطوير الأسطول الأمريكي وكان من مؤيدي اشتراك الولايات

المتحدة في الحرب العالمية الأولى. وأثناء الحرب أشرف على زرع الألغام في المياه بين اسكتلندا والنرويج. كما قام بجولتين استكشافيتين واحدة بين شهري يوليه وسبتمبر من عام ١٩١٨ والثانية خلال شهري يناير وفبراير عام ١٩١٩. واستطلع خلالهما قواعد البحرية ومناطق الحرب في أوروبا.

وفي عام ١٩٢٠ فاز جيمس كوكس بتزكية الحزب الديمقراطي له للدخول في انتخابات الرئاسة الأمريكية. وعرض كوكس على روزفلت أن يدخل معه الانتخابات كنائب للرئيس فقبل روزفلت واستقال من منصبه في البحرية. إلا أنهما لم ينتخبا.

عاد روزفلت بعد الهزيمة الانتخابية إلى مهنة المحاماة. وفي عام ١٩٢١ أصيب بالشلل الذي أقعده ثلاث سنين عاد بعدها إلى الحياة السياسية.

محافظ ولاية نيويورك (١٩٢٩-١٩٣٣) :

فاز روزفلت بصعوبة لمنصب محافظ نيويورك في الانتخابات على منافسيه: النائب العام للولاية ألبرت أوتينجرعام ١٩٢٨ وتشارلز تاتل عام١٩٣٠. وبذلك حكم ولاية نيويورك فترتين استغرقتا ٤ سنوات. وخلال فترتي ولايته عمل على تسهيل منح القروض للمزارعين وأنشأ إدارة لمساعدة الأعداد المتزايدة من العاطلين كما خفّض ساعات العمل للنساء والأطفال إلى ٤٨ ساعة أسبوعياً. وقاد حملة لمساندة مشروع عملاق لاستغلال قوة المياه في نهر سانت لورانس لتوليد الطاقة. وقد نُفذ هذا المشروع بعد عدة سنوات.

فوز روزفلت في انتخابات الرئاسة :

في يناير من عام ١٩٣٢ فاز فرانكين روزفلت بتزكية الحزب الديمقراطي للدخول في انتخابات الرئاسة منافساً للرئيس هيربرت هوفر وهو جمهوري من

ولاية كاليفورنيا. وأشارت الاستطلاعات المبدئية أن فرصة روزفلت للفوز ضعيفة حيث كانت أمريكا تواجه أسوأ كساد اقتصادي في تاريخها.

لذا ركز روزفلت في حملته الانتخابية على الكساد الكبير وما تستطيع الحكومة الفيدرالية أن تفعله حياله. وكون روزفلت مجموعة من الخبراء والاستشاريين لاقتراح سياسة اقتصادية يستطيع بها إقناع الناخبين لتأييده. وقد شن الجمهوريون حملة تشكيك في قدرة روزفلت على تولى شؤون البلاد وتحمل المسئوليات الرئاسية. إلا أن روزفلت طاف أنحاء البلاد وألقى خلال جولته ٦٠ خطاباً وعد فيها بمحاربة الكساد ووضع حدٍ لتذبذب الأسعار. وكذلك وعد بمنح مساعدات عاجلة للعاطلين كما تضمنت خطته تنمية الموارد المالية للدولة.

وخلافاً لجميع التوقعات فاز روزفلت فوزاً ساحقاً بحصوله على ٥٧٪ من الأصوات. بينما حصل منافسه الجمهوري الرئيس هوفر على ٤٠٪ فقط.

محاولة اغتياله :

في الخامس عشر من فبراير عام ١٩٣٣ وخلال فترة الرئاسة الأولى لروزفلت أطلق عليه جيسوب زانجارا ٣٢ عاماً وهو إيطالي المنشأ خمسة أعيرة نارية قائلاً: «هناك أُناس كثيرون يموتون جوعاً». ولم يصب روزفلت بسوء. وقد أُدين زانجارا وأُعدم بالكرسي الكهربائي.

ترشيح الحزب الديمقراطي روزفلت لانتخابات الرئاسة لفترة ثانية عام ١٩٣٦ :

في يوليه عام ١٩٣٦ اجتمع المؤتمر العام للحزب الديموقراطي واتفق بالإجماع على إعادة ترشيح روزفلت ونائبه نانس جارنر لفترة رئاسية ثانية. وكان منافس روزفلت هذه المرة إلف لاندون الجمهوري.

وكان الموضوع الغالب على برنامج الحكومة في هذه الحملة هو إعادة مستوى

الاقتصاد إلى سابق عهده. وقد ذكّر روزفلت الناخبين بأن إدارته هي التي أنقذت أنظمة الملكية الخاصة والمشروعات الحرة من الدمار الذي أحدثته إدارة هوفر.

وفاز روزفلت للمرة الثانية وحصل على ٦١٪ من الأصوات بينما حصل لاندون على ٣٧٪ فقط.

ترشيح الحزب الديمقراطي روزفلت لانتخابات الرئاسة لفترة ثالثة عام ١٩٤٠:

عَقَدَ المؤتمر العام للحزب الديمقراطي اجتماعه في شيكاغو عام ١٩٤٠ للبحث عن مرشح للرئاسة يخلف روزفلت إذ لم يكن معروفاً إن كان روزفلت يرغب في ترشيح نفسه لفترة رئاسية ثالثة. وقد عارض كل من نائبه جون نانس جارنر (John Nance Garner) مخطط حملاته الانتخابية وجيمس فارلي (James Farley) إعادة ترشيحه لأن كلاً منهما كان يريد ترشيح نفسه. وشجعهم روزفلت على ذلك وحثّ الناخبين على انتخاب من يفضلونه. ولكنه بطريقة ما أدرج اسمه في قائمة المرشحين ففاز بأعلى الأصوات داخل الحزب فرشحه الحزب لخوض الانتخابات ضد مرشح الحزب الجمهوري وندل ويلكي .

وفي هذه الانتخابات حصل روزفلت على ٥٥٪ من أصوات الناخبين بينما حصل ويلكي على ٤٥٪ فقط وبذلك صار روزفلت رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية للمرة الثالثة على التوالي.

ترشيح الحزب الديمقراطي روزفلت لانتخابات الرئاسة لفترة رابعة عام ١٩٤٤:

كانت معركة روزفلت هذه المرة ضد توماس ديوي المرشح الجمهوري. ولم يستطع ديوي انتقاد السياسة الداخلية والخارجية لحكومة روزفلت الناجحة. ولكنه ركز على حالته الصحية المتدهورة. إلا أن روزفلت وجه أنظار الناخبين إلى افتقار ديوي للخبرة في السياسة الخارجية محذراً الشعب من تغيير الرؤساء وسط آتون

الحرب العالمية الثانية.

وفاز روزفلت للمرة الرابعة بالرئاسة الأمريكية حيث حصل على ٥٣٪ من الأصوات بينما حصل منافسة على ٤٦٪ فقط.

ولكن بعد الانتخابات بأيام صدقت توقعات ديوي فلقد كان روزفلت يعاني من ضغط الدم المرتفع وتصلب الشرايين. وفي ١٢ أبريل عام ١٩٤٥ الساعة الواحدة ظهراً كان روزفلت يراجع بعض الأوراق في منتجع وارم سبرنج بولاية جورجيا وفجأة قال «أعاني من صداع شديد» وكانت تلك آخر كلمات ينطق بها فقد دخل في غيبوبة نتيجة نزيف بالمخ وتوفى الساعة ٣,٣٥ ظهراً بعد ٨٣ يوماً من توليه منصب الرئاسة للمرة الرابعة.

■ نواب الرئيس روزفلت :

- جون نانس جارنر (١٨٦٨-١٩٦٧): وعمل في الفترة من ١٩٣٣ حتى ١٩٤١. ورشح نفسه في الانتخابات أمام روزفلت ولكنه فشل.

- هنري أجارد والاس: وعمل في الفترة من ١٩٤١ حتى ١٩٤٥.

- هاري ترومان (١٨٨٤-١٩٧٢): وعمل في الفترة من يناير حتى أبريل ١٩٤٥ وتولى الرئاسة بعد وفاة روزفلت.

*** أهم الأحداث التي وقعت في فترة تولى روزفلت الرئاسة :**

العهد الجديد (New Deal) :

عندما تولى روزفلت الفترة الرئاسية الأولى كانت البلاد تمر بأسوأ تدهور اقتصادي في تاريخها. فوضع روزفلت برنامجاً أسماه «العهد الجديد» (Deal New) وهو برنامج يقدم إغاثة فيدرالية مباشرة إلى المحتاجين والعجائز. واستحدث كذلك نظماً اقتصادية أسست الدولة الحديثة. وقد تضمن البرنامج ما يلي:

- **وضع حلول للأزمة المصرفية عام ١٩٣٣**: عندما تولى روزفلت الرئاسة كانت الصناعة المصرفية في حالة تدهور حيث كان المودعون يسحبون أموالهم من البنوك ومن شركات الاستثمار في جميع أنحاء البلاد. وقد أدى ذلك إلى إعلان إفلاس أكثر من نصف البنوك. عندئذ أمر روزفلت على الفور بإعطاء إجازة للبنوك في الوقت الذي بدأ فيه المراجعون الفيدراليون مراجعة الحسابات بحيث يتم إعادة فتح البنوك ذات الحسابات السليمة فقط. وقد تسبب هذا الإجراء في استعادة المواطنين لبعض الثقة في الحكومة ومؤسساتها البنكية. وقد أتبعت الحكومة هذا التصرف بإصدار عدة قوانين مصرفية في عامي ١٩٣٣ و١٩٣٥ تمنع البنوك من التعامل في الأسهم والسندات. وفي أبريل عام ١٩٣٣ منع روزفلت تصدير الذهب.

- **إنشاء مؤسسات رعاية اجتماعية للمدنيين عام ١٩٣٣**: من خلال هذه المؤسسات وظّف أكثر من ثلاثة ملايين شاب تراوح أعمارهم بين ١٨-٢٥ عاماً ينتمون إلى الأسر الفقيرة في رصف الطرق وزرع الأشجار والعمل في مشروعات الصيانة والخدمة العامة. وأُسكن الشباب في معسكرات ريفية تحت إشراف عسكري مع تقديم الطعام يومياً إضافة إلى مصروف جيب رمزي.

- **استصدار قوانين جديدة لتحقيق الاستقرار في اقتصاديات الزراعة خلال الأعوام من ١٩٣٣-١٩٣٨**: عَمِل القانون الأول على تخفيض فائض المحاصيل بغية رفع الأسعار مع تقديم إعانات مالية للمزارعين تعويضاً لهم. وعلى الرغم من أن هذه الفكرة لاقت سخرية شديدة في البداية إلاّ أن هذا البرنامج تسبب في زيادة الدخل القومي من الزراعة. أما القانون الثاني فعمل على تحقيق استقرار الدخل الزراعي عن طريق دفع قروض للمزارعين لتخزين الفائض من المحاصيل بعد جنيها ثم بيعها أوقات الندرة بأسعار أعلى فيتمكن المزارعون من سداد قروضهم.

- **إنشاء إدارة للإغاثة الفيدرالية عام ١٩٣٣:** وهي إدارة أُنشئت لتقديم المساعدات المالية لمن يثبت فقرهم الشديد أو للذين أصيبوا بخسارة في تجارتهم وذلك بعد فحص الأوراق والمستندات الدالة على ذلك.

- **استصدار قانون الإصلاح الصناعي الوطني عام ١٩٣٣:** أنشأ روزفلت إدارة الأعمال العامة تحت رعاية وزير الداخلية إيكز وكانت مهمتها تقديم منح ومساعدات للولايات والمدن لإقامة مشروعات إنشائية عملاقة. كما أنشأ إدارة الإصلاح الوطني وذلك لتنشيط التجارة والعمل على تثبيت الأسعار. كما عملت هذه الإدارة على إيجاد روح المنافسة الشريفة بين الشركات بغية الوصول إلى أعلى المستويات.

- **إنشاء لجنة تبادل الأوراق المالية عام ١٩٣٤:** أُنشئت هذه اللجنة لتصحيح الاستخدام الخاطئ للأوراق المالية الذي أدى إلى انهيار البورصة عام١٩٢٩. ومنذ ذلك الوقت أصبحت جميع الأوراق المتداولة والسندات مسجلة لدى هذه اللجنة.

- **إنشاء إدارة إدخال الكهرباء إلى الريف عام ١٩٣٥:** عملت هذه الإدارة على توفير الأموال اللازمة لإدخال الكهرباء إلى المناطق الريفية التي أهملت منذ وقت طويل من جانب الشركات. ذلك أنّ إدخال الكهرباء في هذه المناطق لا يدر ربحاً مثل إدخالها في المناطق ذات الكثافة السكانية العالية.

- **استصدار قانون واجنر عام ١٩٣٥ :** حُقَّ للعامل بموجب هذا القانون إبداء رأيه في اللوائح التنظيمية للشركات التي يعمل فيها من خلال ممثلين له يختارهم كما مُنِع أصحاب الشركات من اتخاذ أي إجراءٍ معادٍ ضد المتظلمين.

الاعتراف بالاتحاد السوفيتي (١٩٣٣) :

بعد تبادل الخطابات مع وزير الخارجية الروسي ماكسيم ليتفينوف وافقت

الولايات المتحدة لأول مرة منذ قيام الثورة الروسية على إقامة علاقات دبلوماسية رسمية مع الاتحاد السوفيتي. وقد وعد الروس بأن يوقفوا حملات التشهير ضد الولايات المتحدة. كما وعدوا كذلك بضمان الحرية الدينية والحق في المحاكمة العادلة للأمريكيين المقيمين بالاتحاد السوفيتي.

سياسة الجيرة الطيبة :

تبنى روزفلت سياسة «الجيرة الطيبة» مع دول أمريكا اللاتينية. فسحب القوات الأمريكية من هايتي وألغى التعديل الدستوري الذي كان يسمح للولايات المتحدة بالتدخل في الشئون الداخلية لدولة كوبا. كما دفع أموالاً لبنما مقابل استغلال قناة بنما. وقد وضعت هذه السياسة أساساً قوياً للتحالف الغربي ضد قوات المحور في الحرب العالمية الثانية.

الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) والتدخل الأمريكي (١٩٤١-١٩٤٥):

في بداية الحرب العالمية الثانية أعلن روزفلت حياد الولايات المتحدة وعدم تدخلها وقد تكونت لجنة عام ١٩٤٠ لتجنب أمريكا الدخول في الحرب. ولكن مع احتلال فرنسا ووقوع معركة بريطانيا الشهيرة عام ١٩٤٠ اقتربت الولايات المتحدة أكثر من الحلفاء. وفي سبتمبر عام ١٩٤٠ أعلن روزفلت عن عزمه إرسال ٥٠ سفينة حربية قديمة لبريطانيا مقابل إعطائهم حق استخدام بعض القواعد البحرية. وفي مارس عام ١٩٤١ أقرضت الولايات المتحدة بريطانيا وبعد ذلك الاتحاد السوفيتي ودول أخرى تابعة للحلفاء معدات حربية تقدر بخمسين مليار دولار. وفي السابع من ديسمبر عام ١٩٤١ هاجم اليابانيون بيرل هربر في هاواي وتسببوا في مقتل ٢٣٠٠ أمريكي وإصابة ١٢٠٠ آخرين. وفي اليوم التالي طالب روزفلت الكونجرس إعلان الحرب.

وفي نهاية السنة الأولى من مشاركة أمريكا في الحرب بدأ الحلفاء يشقون طريقهم إلى النصر. وفي مؤتمر الدار البيضاء يناير عام ١٩٤٣ أصر روزفلت وتشرشل على استسلام ألمانيا التام غير المشروط. ووضعا خططاً لضربها عن طريق الجو. وعندما لاحت نهاية الحرب اجتمع روزفلت وتشرشل ورئيس الوزراء السوفيتي جوزيف ستالين في يالتا في فبراير عام ١٩٤٥ لوضع خطط ما بعد الحرب. ومات روزفلت بعد شهرين خلال المراحل النهائية للحرب.

وقد كتب روزفلت كتاب «المحارب السعيد» عام ١٩٢٨ كما كُتب عدد من الكتب عنه مثل: «روزفلت: الأسد والثعلب» لجيمس ماك جريجور برنز.

■ فقرات من خطب زروفلت :

خطاب التنصيب الأول (٤ مارس ١٩٣٣) :

«... في البداية لا بد أن أؤكد إيماني أننا يجب ألا نخاف من شيء إلاّ من الخوف نفسه. لأن الخوف من دون أسباب واضحة يشل المجهودات التي تلزمنا لتحويل التأخر إلى التقدم ...»

«.... هدفنا الأول هو حث الناس على العمل. وتلك ليست بالمشكلة بالغة الصعوبة لو أننا واجهناها بحكمة وشجاعة. ومن الممكن إنجازها جزئياً بالتوظيف المباشر عن طريق الحكومة نفسها. وبهذا نستطيع إنجاز المشاريع المطلوبة لإعادة مواردنا الطبيعية ...».

خطاب التنصيب الثاني (٢٠ يناير ١٩٣٧) :

«... في هذا البلد أرى ملايين من المواطنين لا يتمتعون بما يعتبر أدنى المستويات من ضرورات الحياة...».

«... أرى ملايين من العائلات تحاول العيش على دخل ضعيف للغاية مما يزيد

من أزمة العائلة يوماً بعد يوم... ».

«... أرى ملايين لا يتمتعون بحقوق التعليم والترفيه وفرص تحسين مستواهم ومستوى أطفالهم...».

«... لا أصور لكم الوضع بهذا الشكل نتيجة يأس ولكن نتيجة أمل لأننا إن استطعنا توضيح الصورة وفهم الأخطاء ستستطيع الحكومة إصلاحها...».

خطاب التنصيب الثالث (٢٠ يناير ١٩٤١) :

«... لا تعد حياة الأمم بعدد السنين ولكن بعمر الروح الإنسانية. فحياة الإنسان تبلغ ستين عاماً وعشرة أعوام تزيد أو تنقص. أما حياة الأمة فهي مقياس عزيمتها وإصرارها على الحياة ...».

«... منذ ثماني سنوات كانت الحياة في هذه الجمهورية مجمدة يحكمها الرعب ولكننا أثبتنا عدم صحة ذلك كنا في وسط الصدمة ولكننا تصرفنا واتخذنا خطوات بسرعة وشجاعة وإصرار...».

خطاب التنصيب الرابع (٢٠ يناير ١٩٤٥) :

«... اليوم في هذا العام من الحرب ١٩٤٥ تعلمنا دروساً ولكننا دفعنا في المقابل أثماناً باهظة وسوف نستفيد بها ...».

«... تعلمنا أنه لا يمكن العيش في سلام بمفردنا إن سلامة أمتنا معتمدة على سلامة الأمم الأخرى. تعلمنا أن نحيا كرجال وليس كنعام أو كلاب ...».

«... لقد تعلمنا أن نكون مواطنين للعالم أجمع أعضاء في المجتمع الإنساني ...».

«... لقد تعلمنا الحقيقة البسيطة كما قالها ايمرسون إن الطريقة الوحيدة لتكسب صديقاً هي أن تكون صديقاً ...».

ومعشوق الأمريكان .. من أصل أيرلندي :

■ جون كينيدي:

ليسمح لي عزيز القارئ أن يجيبني عن هذا اللُغز المُحيِّر فضلاً :

وهل هو مِنْ مفارقات القدر والأرقام أم صناعة ولعبة مخابراتية بالحرف وبمنتهى الدِقة ؟!

هذه مقارنة بين حادثة اغتيال ابراهام لينكولن «الرئيس رقم ١٦ في تاريخ أمريكا» واغتيال جون كينيدي «الرئيس رقم٣٤ في تاريخ أمريكا أيضاً» :

- عام ١٨٤٦ انتخب إبراهام لينكولن عضواً بالكونغرس.
- عام ١٩٤٦ انتخب جون كينيدي عضواً بالكونغرس .
- عام ١٨٦٠ انتخب ابراهام لينكولن رئيساً للولايات المتحدة الاميركية.
- عام ١٩٦٠ انتخب جون كينيدي رئيساً للولايات المتحدة الاميركية.
- اسم كل من Lincoln - Kennedy يتألف من سبعة أحرف.
- كل منهما أطلق عليه الرصاص في رأسه ويوم الجمعة ببندقية من نفس النوع !!
- سكرتير لينكولن اسمه كينيدي !!
- وسكرتير كينيدي اسمه لينكولن.
- خليفة كل منهما كان اسمه «جونسون».
- اندروجونسون الذي خلف لينكولن ولد عام ١٨٠٨ .
- ليندون جونسون الذي خلف كينيدي ولد عام ١٩٠٨ .
- جون ويلكنز الذي اغتال لينكولن وليد عام ١٨٣٩ .
- لي هارفي اوزوالد الذي اغتال كينيدي ولد عام ١٩٣٩ .

- قاتل كينيدي وقاتل لينكولن قُتِلا اغتيالاً في سجنه أثناء محاكمة كل منهما بنفس الطريقة حتى تضيع القضية !!

- فهل هذا قدر حرفي أم صناعة جهاز مخابراتي يعمل في صمت وقدرة وانتباه ويطبِّق (فايل) مخابراتي بالحرف والنُقطة والكلمة ؟!

فمَنْ هو جون كينيدي ؟!

- هو الرئيس الأكثر شعبية وشهرة ووسامة في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية ..

- هو الرئيس السوبر ستارز في تاريخ أمريكا ..

- وهو أيضاً الرئيس الغير أمريكي .. بكل أسف !!

- اسمه جون فيتزجيرالد كينيدي ولد في ٢٩ مايو / آيار ١٩١٧ في مدينة بروكلين - ولاية ماساتشوستس من عائلة كاثوليكية ذات أصل ايرلندي.

- ١٩٢٣ــ ١٩٣٦ متابعة الدراسة الابتدائية والثانوية ما بين ولايتي ماساتشوستس وكونتاكيت.

- ١٩٣٦ - ١٩٤٠ الانتساب الى جامعة هرفارد ثم التخرج.

- ١٩٤١ - ١٩٤٥ الالتحاق بالبحرية الأميركية بعد دخول اميركا الحرب والتسريح بعد اصابة في الظهر.

- ١٩٤٦ بدء الحياة السياسية بالانتساب الى الحزب الديمقراطي والفوز بمقعد بوسطن في مجلس النواب أعوام ١٩٤٦ و١٩٤٨ و١٩٥٠ .

- ١٩٥٣ جون كينيدي يدخل مجلس الشيوخ .

- ١٩٥٦ الفشل في الحصول على ترشيح الحزب لمنصب نائب الرئيس.

- ١٩٦٠ الانتصار على نيكسون بعد المناظرة التلفزيونية الشهيرة والفوز بمنصب الرئاسة.

- ١٩٦١ الهجوم على خليج الخنازير في كوبا.
- ١٩٦٢ أزمة الصواريخ الكوبية.
- ١٩٦٣ توقيع معاهدة مع الاتحاد السوفياتي للحد من التجارب النووية.
- ١٩٦٣ بدء التورط في حرب فيتنام.
- ١٩٦٣ اغتيال كينيدي في دالاس (٢٢ تشرين الثاني).

- بعد حادث سقوط طائرة جون كينيدي جونيور منذ أسبوعين وهو الحادث الذي أدى إلى مقتله مع زوجته وشقيقتها كرّت مسبحة التعليقات والتكهنات وحتى الاتهامات. فمن قائل إن كينيدي الابن قد زُوّد بتقرير عن حالة الطقس مخالف للتقرير الذي وزع على سواه من الطيارين إلى زاعم أن وفاته هي مؤامرة بروتستنتية - يهودية لمنع أي كاثوليكي حتى من مجرد التفكير في الوصول إلى منصب الرئاسة الأميركية مرة أخرى.

والحال أن المرة الأولى (والوحيدة حتى الآن) كانت عندما نجح والد الطيار السيئ الحظ في الوصول إلى ذلك المنصب محققا بذلك عددا من الأرقام القياسية التي يصعب أن تتكرر. فإلى جانب كونه الكاثوليكي الوحيد الذي صار رئيسا للولايات المتحدة كان أيضا أصغر من الرؤساء الأربعة والثلاثين الذين سبقوه ثم صار أصغر رئيس يقتل قبل أن يكمل ولايته .

وقد كتب الكثير ولا يزال يكتب حتى الآن في محاولة لتحديد أسباب اغتياله ومن كان فعلا وراء ذلك الاغتيال. ويبدو أن مقتل جون جونيور فجأة في حادث الطائرة أعاد إلى السطح الكثير مما كتب عن والده ومنها الرغبة في عدم تكرار وصول كاثوليكي إلى حكم أميركا.

بالرغم من أن كينيدي الابن لم يكن يتعاطى السياسة ولم يظهر عنه مؤخرا ما

يمكن اعتباره إشارة إلى إمكان تعاطيه السياسة فهو كان بعيدا عن تلك الأجواء وحتى عن وسائل الإعلام باستثناء الصفحات الاجتماعية كونه صاحب مجلة غير سياسية ونجما اجتماعيا نال لقب «أعزب أميركا الأول» قبل زواجه.

إن الغموض لا يزال يلف مسألة اغتيال الرئيس كينيدي وستصدر كتب وتصور أفلام سينمائية وتلفزيونية وتدبج مقالات دون التوصل إلى معرفة المحرض والدافع الحقيقي ولكن صفحة كينيدي الابن طويت عاجلا وها نحن اليوم بعد نحو أسبوعين على الحادث بالكاد نسمع شيئا عنه.

ولد جون كينيدي الأب في ٢٩ أيار - مايو ١٩١٧ في مدينة بروكلين (ولاية ماساتشوستس) من عائلة كاثوليكية ذات أصل ايرلندي هاجرت إلى الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر. وكان والده جوزيف كينيدي رجل أعمال مكافحا توصل إلى جني عدة ملايين والى تبوأ بعض المناصب الرسمية منها سفير الولايات المتحدة لدى بريطانيا. وكان مع زوجته روز يطمحان إلى أن يحتل أولادهما التسعة أعلى المراتب في المجتمع الأميركي.

تابع جون الصبي الثاني في العائلة دروسه الابتدائية والثانوية بين ولايتي ماساتشوستس وكونتاكيت ثم انتسب لمدة قصيرة إلى جامعة برينستون ثم قبل في جامعة هارفارد فانتقل إليها عام ١٩٣٦. وهناك كتب أطروحة شرف عن السياسة البريطانية الخارجية في الثلاثينات بعنوان «لماذا نامت بريطانيا» ونشرت في ١٩٤٠ وهي السنة التي تخرج فيها.

عام ١٩٤١ وبعد فترة قصيرة من دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الثانية التحق كينيدي بالبحرية الأميركية. وأثناء خدمته كقائد للطراد (ب ت ١٠٩) في المحيط الهادي أصيب المركب بالقذائف اليابانية (١٩٤٣) وغرق. وقد قاد كينيدي

جنوده إلى بر الأمان بشجاعة نادرة ولكن المشاق التي تكبدها أدت إلى نكء إصابة قديمة في ظهره إضافة إلى مرض الماليريا. وسرح من الجيش عام ١٩٤٥.

على الفور بدأ كينيدي حياته السياسية. ففاز بمقعد بوسطن في الكونغرس (١٩٤٦) ثم أعيد انتخابه عامي ١٩٤٨ و ١٩٥٠. وقد دعم التشريعات التي تستفيد منها الطبقات العاملة التي تشكل الركيزة الأساسية لأصواته الانتخابية. وأيد معظم سياسات الرئيس ترومن الخارجية ولكنه انتقد ضعف الإدارة الأميركية تجاه الشيوعية الصينية. وقد تابع طوال حياته السياسية اتخاذ ودعم المواقف المعادية للشيوعية.

عام ١٩٥٣ كان مميزا في حياة جون كينيدي ففيه نجح في الحصول على عضوية مجلس الشيوخ وتزوج من جاكلين بوفييه. ورزق منها بثلاثة أولاد: كارولين (٢٧ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٥٧) وجون (٢٥ تشرين الثاني ـ نوفمبر ١٩٦٠) أما الابن الأصغر فملت وهو طفل (١٩٦٣).

وصول جون كينيدي إلى مجلس الشيوخ رافقه اعتلال في صحته بسبب الإصابة القديمة في الظهر فأمضى معظم سنتي ١٩٥٤ و ١٩٥٥ ما بين المستشفى والفراش في منزله. وقد تعرض لانتقادات شديدة بسبب عدم اعتراضه على طروحات ماكارثي المعادية للحرية المدنية. ولكن مؤيديه قالوا انه كان سيصوت ضد تلك الطروحات لو لم يكن في المستشفى في ذلك الوقت.

خلال فترة المرض عمل كينيدي على كتاب يتضمن السير الذاتية لمجموعة من أبطال السياسة الأميركية. وقد نشر الكتاب عام ١٩٥٦ تحت عنوان «سير في الشجاعة» ونال جائزة بوليتزر للسيرة الذاتية (١٩٥٧). وقد تجلى في هذا الكتاب كما في الكتاب السابق عن السياسة البريطانية الخارجية إعجاب كينيدي

بالشخصيات السياسية القوية وإيمانه بأن السياسي يجب أن يكون دائم الحركة والفعالية وهي السمات التي ستدمغ عهده الرئاسي فيما بعد.

عام ١٩٥٦ حاول كينيدي الحصول على تسمية الحزب الديمقراطي له لمنصب نائب رئاسة الجمهورية ولكنه لم يوفق. غير انه بعد نجاحه في الوصول مجددا إلى مجلس الشيوخ (١٩٥٨) وضع نصب عينيه مركز الرئاسة. وقد صرف الكثير من وقته وجهده عاملا في مجال التشريعات المتعلقة بالعمل والحقوق المدنية متابعا حملته العنيفة ضد الشيوعية.

بحلول العام ١٩٦٠ كان كينيدي واحدا من العديدين من أعضاء الحزب الديمقراطي المرشحين لمنصب الرئاسة ولكن حملته كانت جيدة التمويل والتنظيم فاستطاع كسب ترشيح الحزب له من الدورة الأولى وقد غطى كونه كاثوليكيا شماليا باختيار السيناتور ليندون جونسون التاكساسي الجنوبي كمرشح لنيابة الرئاسة.

كانت حظوظ كينيدي في الفوز قليلة جدا فخصمه الجمهوري كان ريتشارد نيكسون نائب رئيس الجمهورية آنذاك ولكنه استغل وسيلة الإعلام الجديدة (التلفزيون) واستطاع عبر سلسلة من المناظرات التلفزيونية التي لم يعهدها الشعب الأميركي (ولا غيره طبعا) أن يكسب العديد من المؤيدين. فقد كان واضحا في تلك المناظرات تفوقه على نيكسون شخصيا أي بالكاريزما والموهبة الكلامية إضافة إلى عدد من الوعود باتخاذ سياسات متشددة في الدفاع وبدء مشاريع صحية وإسكانية وضمان الحقوق المدنية مؤكدا أن سياساته ستؤدي إلى الخروج من الركود الاقتصادي.

فاز كينيدي بفارق بسيط جدا وكان فوزه إشارة إلى الثورة الجديدة في الحياة

السياسية أي قوة وسيلة الإعلام الجديدة التي بدأت تدخل كل بيت وقدرتها على التأثير في «صنع السياسيين».

وفي خطاب القسم قال كلماته الشهيرة: «لا تسأل ماذا يستطيع وطنك أن يقدم إليك بل اسأل نفسك ماذا تستطيع أن تقدم إلى الوطن».

لم يمتلك الديمقراطيون الأغلبية في الكونغرس. ولذلك بقيت معظم مشاريع كينيدي في السياسة الداخلية مجمدة في أدراج مكاتب الكابيتول. وعندما بدأت الحركات المدافعة عن العدالة الاجتماعية والمطالبة بإلغاء التمييز العنصري تقوى وتنتشر ويشتد ساعدها (١٩٦٢ - ١٩٦٣) أرسل كينيدي - بما يشبه رفع العتب - بعض مشاريع القوانين المؤدية إلى تطوير تشريعات الحقوق المدنية. وتقدمت حكومته بمشاريع لتخفيض بعض الضرائب من أجل تنشيط الاقتصاد ولزيادة مساعدات الحكومة الفدرالية لبرامج التربية والميديكير ولكنها بقيت مجمدة إلى ما بعد اغتياله ووصول نائبه ليندون جونسون إلى منصب الرئاسة حيث تغير ميزان القوى في الكونغرس لصالح الديمقراطيين وتمكن من تمريرها.

على الصعيد الخارجي اختلفت الأمور تماما فالمدة القصيرة التي قضاها كينيدي في البيت الأبيض كانت حافلة. وقد حاول خلالها تطبيق سياساته المعادية للشيوعية.

كانت وكالة المخابرات المركزية قد أعدت خطة للهجوم على كوبا في عهد الرئيس السابق ايزنهاور وقوامه إرسال مجموعات من الكوبيين المهاجرين إلى الولايات المتحدة في هجوم لاحتلال جزيرة كوبا بدعم من الجيش الأميركي. وعندما تولى كينيدي مهامه الرئاسية عرضت الخطة عليه فأمر بتنفيذها للحال. ولكن الهجوم البرمائي على خليج الخنازير (نيسان ١٩٦١) فشل فشلا ذريعا.

واعترف كينيدي علنا بأنه يتحمل اللوم في العملية الفاشلة.

حاول كينيدي بعد ذلك مكافحة العداء للولايات المتحدة في النصف الشمالي من الكرة الأرضية بتقديم مساعدات لإنماء وتطوير بعض المشاريع وعن طريق ما سمي «قوات السلام» ولكن المبالغ المخصصة لتلك الأهداف كانت أصغر من الأهداف نفسها فلم تحقق شيئا يذكر.

كان خصم كينيدي الأكبر هو نيكيتا خروتشيف الزعيم السوفياتي. وقد اجتمعا في حزيران ١٩٦١ في فيينا ولكن الاجتماع أدى إلى توسيع شقة الخلاف وخصوصا أن الهجوم الفاشل على كوبا حصل قبل أسابيع معدودة. وقد هدد السوفيات بتوقيع معاهدة مع ألمانيا الشرقية تؤدي إلى سيطرة الألمان الشرقيين على الطرق المؤدية إلى برلين من جهة الغرب. ولكن الأميركيين صمدوا في وجه تلك المحاولة ولم توقع المعاهدة أبدا. ولكن السوفيات قاموا بدلا عن ذلك بنصب حائط برلين الشهير الذي فصل قسمي المدينة لأكثر من ثلاثين سنة.

أدى التوتر بين المعسكرين الشرقي والغربي إلى مساعدة كينيدي في الحصول على قرارات من الكونغرس بزيادة مخصصات الدفاع. وكانت قمة التوتر أزمة الصواريخ الكوبية الشهيرة.

ففي أكتوبر / تشرين الأول ١٩٦٢ اكتشفت المخابرات الأميركية أن السوفيات يبنون قواعد لصواريخ هجومية في كوبا.

أدرك كينيدي أن الصواريخ لن تغير كثيرا في ميزان القوى بين المعسكرين وبالتالي فإنها لن تزيد من قوة الاتحاد السوفياتي ولكنه اعتبر وجود تلك الصواريخ على بعد أقل من مئة ميل من حدوده تحديا واستفزازا متعمدين. فأمر البحرية الأميركية بمحاصرة جزيرة كوبا برا وبحرا وتفتيش كافة السفن والطائرات

المتوجهة إليها ومصادرة أي أسلحة هجومية مرسلة اليها.

بدا العالم لوهلة وكأنه على كف عفريت وان حربا نووية على وشك النشوب ولكن التدخلات أدت إلى فك الحصار مقابل وعد الاتحاد السوفياتي بعدم إرسال أسلحة إلى كوبا من شأنها أن تهدد الولايات المتحدة.

وكان من نتائج تلك الأزمة والرعب النووي الذي خيم على العالم لوهلة بسببها أن وقع العملاقان معاهدة للحد من التجارب النووية (١٩٦٣) ولكن كينيدي تابع سياسة محاربة الشيوعية بطلب المزيد من المخصصات للدفاع وبإرسال مساعدات لفيتنام الجنوبية في حربها ضد فيتنام الشمالية. وبحلول تشرين الثاني ١٩٦٣ كانت الولايات المتحدة قد أرسلت ما يزيد عن ١٦,٠٠٠ جندي أميركي إلى فيتنام كما عملت الحكومة والمخابرات الأميركية على الإطاحة بالرئيس الفيتنامي الجنوبي دين ديام (تشرين الثاني ١٩٦٣) لمعارضته التدخلات الأميركية ورغبته في اقتصار الأميركيين على مساعدة القوات الفيتنامية الجنوبية لتتولى الأمر بنفسها.

في خضم كل ذلك كان كينيدي قد بدأ يخطط لولاية ثانية في البيت الأبيض (١٩٦٤).

وكانت أجنحة الحزب الديمقراطي في تكساس على خلاف شديد فقام كينيدي بزيارة إلى الولاية لتقريب وجهات النظر بين المختلفين. وفيما موكبه وفي طليعته السيارة المكشوفة التي تقله مع زوجته يجتاز شوارع مدينة دالاس أطلقت عليه رصاصات قاتلة أصابت الرأس والعنق فقضى في أقل من ساعة.

وقد جاء في التقرير الرسمي أن القاتل كان لي هارفي أوزويلد (٢٤ عاما) وانه خطط ونفذ الجريمة وحده ولا توجد جهات سياسية أو غير سياسية وراءه. وكان اوزويلد نفسه قد تعرض للاغتيال بعد أيام معدودة من القبض عليه فيما هو خارج

من غرفة المحقق. إلا أن قلة من الأميركيين صدقت ذلك التقرير ولا تزال الكتب التي تتحدث عن مؤامرة للتخلص من الرئيس الأميركي تصدر تباعا منذ أكثر من ثلاثين سنة.

الدوافع التي تتحدث عنها تلك الكتب والمقالات تتراوح بين منعه من الوصول إلى الرئاسة في ولاية ثانية كونه كاثوليكيا. وانه كان قد قتل قبل وصوله للمرة الأولى لو كان ثمة إشارة واحدة إلى إمكانية نجاحه. فقد كان يبدو من المستحيل الانتصار على ريتشارد نيكسون في تلك الانتخابات. ولكن التلفزيون فعل فعله .

◆◆◆

obeikan.com

فضيحة بجلاجل .. سيادة الرئيس الأمريكي من أصول إنجليزية :

■ جورج بوش:

هو الرئيس الثاني في تاريخ الولايات المتحدة بعد الرئيس آدمز الذي أنجب رئيساً لأمريكا أيضاً !!

وسيادته هو الرئيس الأمريكي الحادي والأربعون والذي حكم الولايات المتحدة الأمريكية من عام ١٩٨٩ – ١٩٩٢ وعلى مدى تاريخه السياسي الحافل في خدمة بلاده تقلد جورج بوش عدداً من المناصب الحساسة. كما كلفه عدد من الرؤساء الأمريكيين بمهام صعبة فأداها بنجاح ودبلوماسية منقطعي النظير .

وخلال رئاسته وقعت أحداث عالمية كبري. فقد انهار المعسكر الشرقي وتمزقت أوصاله إلى الحد الذي تفكك معه الاتحاد السوفيتي إلى دول أصغر. ولم يضع بوش هذه الفرصة فساعد دول المعسكر الشرقي المتمردة في الحصول على الاعتراف الدولي وناصر الحركات الانفصالية داخل الاتحاد السوفيتي. ومن أكثر إنجازات بوش التي سيذكرها التاريخ أنه استطاع بمهارة من بعد شاسع الحفاظ على الترسانة النووية السوفيتية من الوصول إلى أيدٍ عابثة. كما يذكر له التاريخ أنه غزا بنما وخلع رئيسها السابق مانويل نوريجا. كما أنه كان القائد السياسي المحنك الذي جمع دول التحالف تحت قيادته لتحرير دولة الكويت من الغزو العراقي عام ١٩٩١ .

نشأته وتعليمه

ينحدر جورج بوش من أصل إنجليزي ، فأجداده المهاجرون استقروا في ولاية ماساشوستس في منتصف القرن السابع عشر .

ولد بوش واسمه جورج هربرت واكر بوش في الثاني عشر من يونيه عام ١٩٢٤ في حجرة مخصصة للولادة في منزل العائلة الفيكتوري في مدينة ميلتون بولاية

ماساشوستس .

أما والده بريسكوت بوش (١٨٩٥ – ١٩٧٢) فكان ذا باع طويل في الحياة الاقتصادية والعسكرية والسياسية للولايات المتحدة الأمريكية. التحق بريسكوت بوش بجامعة ييل (Yale) عام ١٩١٣ ولكنه قطع الدراسة بعد ثلاث سنوات لينضم للحرس الوطني على الحدود المكسيكية تحت قيادة الجنرال جون برشينج وبعد تخرجه في الجامعة عام ١٩١٧ عمل كنقيب في سلاح المدفعية أثناء الحرب العالمية الأولى كما خدم في الجيش الذي احتل ألمانيا. وبعد الحرب العالمية الثانية انضم لحزب كونيكيتكت الجمهوري. وفي عام ١٩٥٢ هزم بريسكوت بوش أبراهام ريبيكوف في الانتخابات للفوز بكرسي مجلس الشيوخ الذي شغر بوفاة براين ماكماهون. وبعد أربع سنوات أُعيد انتخابه للمنصب نفسه. وكعضو في جناح أيزنهاور المعتدل التابع للحزب كان سيناتور بوش متحفظاً مادياً إلاّ أنه كان منفتحاً في السياسات الأجنبية.

وقد شارك في وضع قانون المساعدات الفيدرالية للطرق السريعة عام ١٩٥٦ وقد كتبه الرئيس أيزنهاور بيده في قائمة ضمت أفضل عشرة مرشحين لرئاسة الحزب الجمهوري عام ١٩٦٠. وفي مجال الرياضة أصبح بريسكوت رئيساً لاتحاد الجولف عام ١٩٣٠ كما فاز ببطولة الجولف عام ١٩٥١. وقد زرع بوش في أولاده تقليداً بأن الناس الذين يتمتعون بالثروة ومميزات أخرى يجب أن يعطوا شيئاً في المقابل لمجتمعهم. وقد مات بريسكوت نتيجة إصابته بسرطان الرئة في الوقت الذي كان فيه أشهر أولاده جورج سفيراً لبلاده في الأمم المتحدة .

أما والدة جورج بوش وتدعى (دوروثي ووكر بوش) من ١٩٠١-إلى ١٩٩٢) فقد نشأت في سانت لويس وأصبحت رياضية متميزة إذ تفوقت في لعبة كرة السلة

والبيسبول والتنس. وقد تأهلت ذات مرة إلى نهائيات بطولة التنس للسيدات في ميريون بولاية بنسيلفانيا. وتزوجت بريسكوت بوش عام ١٩٢٠. وكانت مربية حازمة إذ وضعت تعليمات صارمة في بيتها لحماية أبنائها من الفساد الذي قد يصيبهم نتيجة ثراء عائلتهم. وقد غرست فيهم بغضاً شديداً للتباهي والتفاخر بأنفسهم. وأثناء عمل زوجها في مجلس الشيوخ كتبت مقالاً بعنوان «حياة زوجة سيناتور في واشنطن» نُشر في عشرين جريدة.

كان ترتيب جورج بوش الثاني من بين خمسة إخوة فله ثلاثة إخوة ذكور وأخت واحدة وهم: بريسكوت بوش وهو رجل أعمال. نانسي أليس وهي أخته الوحيدة. وجوناثان بوش رئيس شركة ج. بوش وشركاه. ووليام «باك» بوش شريك رئيسي في شركة استشارية تعمل في مجال الإدارة والاستثمارات.

نال جورج بوش تعليمه الأولي في مدرسة جرينويتش حيث شارك هناك في فريق البيسبول وكرة القدم ولعب التنس. وعندما أكمل عامه الثالث عشر انضم إلى أكاديمية فيليبس وهي مدرسة إعدادية للبنين في أندوفر بولاية ماساشوستس لا تقبل أن يلتحق بها إلا المتفوقين من أبناء الطبقة الأرستقراطية وكان رئيساً لفصله وقائداً لفريق البيسبول وكرة القدم ومديراً لفريق كرة السلة ومحرراً لمجلة المدرسة «الفيليبيان» كما انتخب ثاني شخصية لها تأثير في المدرسة وثالث أحسن رياضي وثالث شخص له شعبية وثالث طالب أكثر وسامة. ومثل نصف طلبة مدرسته التحق بوش بجامعة ييل المرموقة لكن الحرب العالمية الثانية قطعت دراسته إذ قرر الانضمام للقوات المسلحة الأمريكية. وبعد الحرب عاد ثانية إلى الجامعة وكان في ذلك الوقت متزوجاً فحضر برنامجاً مكثفاً لمدة عامين ونصف وتخصص في علمي الاقتصاد والاجتماع.

وخلال دراسته الجامعية شارك بوش في فريق البيسبول حيث لعب إحدى وخمسين مباراة خلال موسمين فاز فيها فريقه بالبطولة الإقليمية الشرقية .ويحرص جورج بوش حتى الآن على الاحتفاظ بأول قفاز لعب به البيسبول في الجامعة في درج مكتبه. وقد تقدم بوش تقدماً ملحوظاً في دراسته بالجامعة وفاز بجائزة فرانسيس جوردن براون نظراً لتفوقه. وحصل على مرتبة الشرف عند تخرجه في عام ١٩٤٨ .

تزوج جورج بوش عام ١٩٤٥ وهو في سن العشرين وكان يعمل ضابطاً برتبة ملازم أول في البحرية الأمريكية من باربرا بيرس وهي في التاسعة عشر من عمرها . وخلال رحلة زواجهما لم يستقرا في مكان واحد لفترة طويلة إذ تنقلا بين ٢٩ منزلاً في سبع عشرة مدينة .

ورزق جورج بوش بأربعة أبناء وبنتان توفيت إحداهما في سن الرابعة نتيجة لإصابتها بسرطان الدم .

أبناؤه ترتيباً هم :

جورج بوش الابن وُلد عام ١٩٤٦ وعمل طياراً في حرس تكساس الوطني خلال حرب فيتنام. وبعد تخرجه في جامعة ييل حصل على درجة الماجستير في الإدارة عام ١٩٧٥ وقد ساهم في تكوين شركة للتنقيب عن الغاز والزيوت في ميدلاند بولاية تكساس. وفي عام ١٩٨٧ باع نصيبه لشركة هاركن للبترول والغاز وتفرغ لحملة الدعاية لانتخابات والده. وفي عام ١٩٨٩ أصبح شريكاً رئيسياً في إدارة فريق للبيسبول. وبصفته مستشاراً للرئيس بوش في الأمور التنظيمية كان له تأثير كبير في عزل جون سونونورئيس الموظفين في البيت الأبيض .

وقد انتخب محافظاً لولاية تكساس فأحدث تغييرات كبيرة في طريقة إدارتها الأمر الذي زاد من شعبيته في الحياة السياسية الأمريكية. وهو يسعى حالياً للفوز

بترشيح الحزب الجمهوري له لخوض انتخابات الرئاسة الأمريكية عام ٢٠٠٠ .

جون بوش الشهير بجيب ولد عام ١٩٥٣ وعمل في سوق العقارات فترة طويلة عقب تخرجه في جامعة تكساس وحقق من هذا العمل ثروة كبيرة. ثم انتقل إلى ولاية فلوريدا وعمل في المجال السياسي فصار أميناً للحزب الجمهوري في مقاطعة داد كما شغل منصب السكرتير التجاري لمحافظ فلوريدا خلال عامي ١٩٨٧ ١٩٨٨ . ويتمتع هو الآخر بشعبية جارفة .

نيل بوش ولد عام ١٩٥٥ ويعمل في مجال النفط. وهو خريج جامعة تيولان استقر في دينفر وأصبح رئيساً لشركة ج. إن. بي.

إلا أنه لم يلاق نجاحاً كافياً. وفي عام ١٩٨٠ عمل في الحملة الدعائية لوالده في الانتخابات الرئاسية في نيوهامبشاير .

مارفن بوش ولد في عام ١٩٥٦ ويعمل استشاري في مجال الاستثمارات البنكية. تخرج في جامعة فيرجينيا (Virginia) عام ١٩٨١ وعمل لبعض الوقت مع شركة شيرسون وإخوان ليمن قبل أن يصبح مديراً لتجارة جديدة في شركة جون ستيوارت داريل وشركاه في يونيه عام ١٩٨٨ .

دوروثي بوش ولدت في عام ١٩٥٩ وهي سيدة أعمال .عملت وكيلةً للسفريات ومتعهدة حفلات وكاتبة حسابات في شركة إيلدر للاستثمارات وهي شركة إنشاءات كان يمتلكها زوجها في ذلك الوقت في واشنطن عام ١٩٩١. وفي عام ١٩٩٢ تزوجت من روبرت كوخ الذي استقال قبل زفافه من وظيفته كمعاون لريتشارد جيبهاردت زعيم الحزب الديمقراطي وهو الحزب المنافس للحزب الجمهوري الذي ينتمي إليه جميع أفراد العائلة .

■ الخدمة العسكرية :

الحرب العالمية الثانية

في الثاني عشر من يونيه عام ١٩٤٢ وفي عيد ميلاده الثامن عشر انضم بوش للبحرية ليعمل جندياً بحرياً من الدرجة الثانية. وظل في الخدمة حتى سبتمبر عام ١٩٤٥. وخلال خدمته ترقى ملازماً أول. نال جورج بوش تدريبه الأساسي على قيادة الطائرات في تشابل هيل بولاية نورث كارولينا وعلى الطيران المبدئي في مينابوليس بولاية مينيسوتا وعلى الطيران المتقدم في شارلستون بولاية رود آيلاند وعلى قيادة الطائرات قاذفات القنابل في فورت لودردال في فلوريدا وعلى التصوير الجوي في تشينكوتاج بولاية فيرجينيا وفي يونيه ١٩٤٣ نال رخصته وبذلك أصبح أصغر طيار في الجيش الأمريكي .وأثناء وجوده في معسكره في تشينكوتاج في خريف عام ١٩٤٣ عوقب بسبب تحليقه بطائرته على مستوى منخفض في الملاعب المجاورة للمعسكر مسبباً هياجاً لفيل في سيرك المدينة كسر قيوده وهرب مسبباً ذعراً كبيراً في شوارع المدينة .

وفي نوفمبر عام ١٩٤٣ وأثناء التدريبات في تشينكوتاج تحطمت عجلات طائرته إلا أنه لم يصب بسوء على الرغم من تحطم طائرته التي تقدر بستة وتسعين ألف دولار أثناء هبوطها. وكان بوش واحداً من أربع طيارين نجوا من الحرب في فرقته التي تكونت من أربعة عشر طياراً وفي التاسع عشر من يونيه عام ١٩٤٤ أُجبر على الهبوط بطائرته في البحر وتمكن من الهرب بصعوبة من موقع الهبوط قبل أن تنفجر طائرته .

ومن أحلك الأوقات التي واجهها بوش أثناء الحرب الثاني من سبتمبر عام ١٩٤٤ عندما أوكل إليه مهمة قذف مركز اتصالات ياباني وبينما كان يهبط ليقصف

الهدف أصيبت طائرته بقاذفة مضادة للطائرات وعلى الرغم من الدخان الذي ملأ كابينة القيادة والنيران التي اشتعلت بالأجنحة إلا أن بوش استمر في الطيران حتى وصل إلى هدفه وقصفه وأسرع نحو البحر وأمر من معه بالقفز أولاً وكان هو آخر من قفز وخلال قفزه اصطدم بذيل الطائرة وجرح رأسه وظل في الماء ثلاث ساعات إلى أن أُنقذ بواسطة الغواصة فينباك وكان بوش الوحيد الذي نجا من طاقم الطائرة .

■ أعماله قبل توليه الرئاسة

رجل أعمال في مجال البترول (١٩٤٨ - ١٩٦٦) :

بعد تخرجه من جامعة ييل عام ١٩٤٨ رفض بوش أن يعمل مع والده وفضل أن يبدأ حياته معتمداً على نفسه. وفكر في أن يتجه للعمل في مجال الزراعة إلاّ أنه لم يتوفر له رأس المال الكافي لبدء مشروعه. كذلك لم يرد أن يحصل على المال من عائلته .وفي النهاية وافق على عرض من صديق العائلة نيل مالون بأن يدخل مجال صناعة البترول مع الشركة الدولية لأجهزة ومعدات آبار البترول إيديكو في غرب تكساس. وانتقل بوش مع وزوجته وابنه الرضيع إلى تكساس .

وفي عام ١٩٥٠ أسس بوش شركة أطلق عليها «بوش - أوفربي» لتطوير صناعة البترول برأس مال ثلاثمائة وخمسين ألف دولار. وكان شريكه «جون أوفربي» مسؤولاً عن اختبار وتحليل خصائص البترول في حين كان بوش مسئولاً عن إتمام الاتفاقيات مع العملاء. وبعد قليل دُمجت شركته مع شركة أخرى اسمها «زاباتا» وصار رئيساً لمجلس إدارة الشركة الجديدة. واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٦٦ حينما قرر التفرغ الكامل للعمل السياسي فباع حصته في الشركة محققاً ربحاً كبيراً .

وحتى فبراير عام ١٩٦٦ كان بوش قد أصبح عضواً فعالاً في أنشطة الحزب الجمهوري إذ قام بحملة انتخابية في ميدلاند لصالح دويت ايزنهاور. بين عامي

١٩٥٢ و١٩٥٦. ثم أصبح رئيساً للحزب الجمهوري في مقاطعة هاريس في الفترة من ١٩٦٣ حتى ١٩٦٤ .

ممثل الحزب الجمهوري (١٩٦٧-١٩٧١) :

وفي عام ١٩٦٦ رشَّح الحزب الجمهوري بوش ليمثله في مجلس النواب عن دائرته الانتخابية بولاية تكساس. فقاد حملة انتخابية ناجحة تتسم بالشباب والحيوية شعارها «انتخب جورج بوش وراقب ما سيفعله» فهزم الديمقراطي فرانك بريسكو .. وخلال الموسمين اللذين قضاهما في المجلس ساند حرب فيتنام وأيد تخفيض سن الإدلاء الحق في الانتخابات إلى سن الثامنة عشرة. ورأس مجموعة من الحزب الجمهوري تهدف إلى المحافظة على البيئة. كما حاول التأثير على الرئيس نيكسون لتخفيض الضرائب على العاملين المستقلين في مجال البترول. وكان من أشجع ما قام به تصويت لصالح قانون الحقوق المدنية عام ١٩٦٨ ومنع التفرقة العنصرية في بيع وتأجير المنازل وقد استقبل المواطنون البيض هذا القرار بغضب شديد. ووجه بوش بذلك في هيوستون بعد اغتيال «مارتن لوثر كينج »الصغير مباشرة ولكنه استطاع التأثير على الحاضرين بإقناعهم أنّ الجنود السود العائدين من فيتنام من حقهم أن يجدوا مسكناً ملائماً لهم .

سفيراً لبلاده في الأمم المتحدة (١٩٧١-١٩٧٣) :

أراد الرئيس نيكسون تعيين جورج بوش رئيساً لوكالة الفضاء والطيران الأمريكية(NASA) ولكن بوش طلب أن يعيين ممثلاً للولايات المتحدة الأمريكية لدى هيئة الأمم المتحدة بدرجة سفير. ووافق نيكسون على هذا الطلب .

وقد أدى بوش عمله ببراعة فائقة. وبتأييد من هنري كيسنجر داهية السياسة الخارجية للولايات المتحدة في ذلك الوقت سمح بوش للصين بدخول الأمم

المتحدة لأول مرة منذ أن سيطر عليها الحزب الشيوعي عام ١٩٤٩ في الوقت الذي سمح فيه لتايوان الاحتفاظ بمقعدها. وقد ذكر بوش أن الاثنين وعشرين شهراً التي قضاها بالأمم المتحدة جعلته أكثر إدراكاً للعيوب والقيود التي تسود العالم كما جعلته كذلك أكثر تقديراً للمساعدات الإنسانية التي من الممكن أن يقدمها العالم للتغلب على الفروق الأيديولوجية .

رئيساً للجنة الوطنية للحزب الجمهوري (١٩٧٣-١٩٧٤) :

مع إعادة انتخاب الرئيس نيكسون عام ١٩٧٢ أراد بوش أن يزيد خبرته في السياسة الخارجية بالحصول على منصب كبير في الحكومة وإن لم يستطع فسيأخذ في الاعتبار عرض وزير الخزانة جورج شولتز ليصبح نائباً له. إلا أن الرئيس نيكسون وفي اجتماع للحزب الجمهوري في نوفمبر من عام ١٩٧٢ أقنع بوش بأن يشغل منصب رئيس الحزب وقد كان .

عمل بوش حثيثا على التوفيق بين الأجنحة المعتدلة والمتشددة في الحزب ونجح في ذلك إلى حد بعيد. وبعد فضيحة ووترجيت قضى بوش معظم وقته في الدفاع عن نيكسون وأخلاقيات الحزب. وخلال العشرين شهراً التي قضاها في منصبه عقد أربعة وثمانين مؤتمراً صحفياً وألقى مائة وثمانية عشر خطاباً وقطع مائة وأربعة وعشرين ألف ميل في الطيران. وكان بوش أحد آخر الجمهوريين الذين تخلوا عن نيكسون إذ أرسل له خطاباً رسمياً في السابع من أغسطس عام ١٩٧٤ يطالبه فيه بالاستقالة. وعلى الرغم من أن بوش كان يشعر بالرضا بسبب جهوده في تنظيم أعمال الحزب إلاّ أنه أطلق على الفترة التي قضاها في هذا المنصب «كابوس سياسي» .

رئيساً لبعثة الولايات المتحدة في الصين) من بين ١٩٧٤-١٩٧٥ :

حاول بوش الفوز بمنصب نائب للرئيس جيرالد فورد الذي فاز بترشيح الحزب

له في انتخابات الرئاسة. وفي استفتاء أجراه أعضاء الحزب الجمهوري فُضّل بوش لتولى هذا المنصب عن المحافظ السابق نيلسون روكفيللر بعدد ٢٥٥ صوتاً مقابل ١٨١ صوتاً إلاّ أن فورد عين روكفيللر وعرض على بوش منصب سفير. فاختار بوش أن يذهب إلى الصين حيث كانت علاقاتها مع الولايات المتحدة حرجة ومتوترة. وخلال الثلاثة عشر شهراً التي قضاها في بكين عقد بوش عدداً من الاتفاقيات المهمة والمفاوضات لتقريب وجهات النظر التي أثمرت فيما بعد عن تحسن للعلاقات الدبلوماسية مع الصين .

مديراً للمخابرات المركزية الأمريكية (١٩٧٦-١٩٧٧) :

على الرغم من أن بوش كان سعيداً بالبقاء في الصين إلا أن الرئيس فورد أقنعه بالعودة ليرأس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية .(CIA) وقد صرح بوش لوزير الخارجية في ذلك الوقت هنري كيسنجر بأنه حزين للغاية من قرار الرئيس فورد ولكنه قبله بسبب نصيحة والده بألا يرفض طلباً مباشراً من رئيس الجمهورية. وكان بوش متردداً في قبول هذا المنصب ؛ لأنه كان لا يزال راغباً في وظيفة نائب الرئيس وكانت المخابرات المركزية آنذاك توصف بأنها مقبرة الطموحات السياسية. وكان بوش أول سياسي يرأس وكالة المخابرات ولذلك حاول تجنب الظهور بمظهر الشخص المنتمي للأحزاب وذلك خلال فترة توليه مهام منصبه التي استغرقت واحداً وخمسين أسبوعاً رافضاً كل الدعوات التي تلقاها لحضور اجتماعات حزبه. وأثناء رئاسته لوكالة المخابرات رفع بوش معنويات العاملين معه الذين كانوا قد تعرضوا لهجوم عنيف بعد التحقيقات التي أجراها الكونجرس عن خطط أعدتها المخابرات لاغتيال قادة أجانب. وقد وافق بوش على تكوين فريق ب وهو مجموعة من الخبراء الخارجيين الذين عينوا لتحديد مدى قدرات جهاز الاستخبار السوفيتي

مقارنة بقدرات جهاز وكالة المخابرات المركزية. وقد استطاع أن يعمل على زيادة الأموال المخصصة لتطوير الأقمار الصناعية التجسسية والاختراعات التكنولوجية الأخرى في مجال التجسس وشجع تبادل معلومات وكالة المخابرات مع حلفاء الولايات المتحدة خاصة بريطانيا العظمى. وحذّر من زيادة نشاط الإرهابيين في لبنان وحث على إجلاء المواطنين الأمريكيين عنها. ومدحت اللجنة الخاصة لوكالة المخابرات في مجلس الشيوخ التي يسيطر عليها الديمقراطيون بوش ووصفته بأنه واحداً من أفضل أحد عشر شخصاً تولوا هذا المنصب .

نائباً للرئيس (١٩٨١-١٩٨٩) :

رشح بوش نفسه لانتخابات الرئاسة التمهيدية أمام ريجان إلاّ أنه لم يحصل على الأصوات الكافية ليمثل الحزب في الانتخابات الرئاسية إلا أن الحزب وافق على خوضه الانتخابات الرئاسية كنائب للرئيس وكان هذا الترشيح بناء على عرض من ريجان لبوش أن يكون نائباً له نظراً لما يتمتع به من خبرة واسعة في مجال العلاقات الخارجية وهو الجانب الذي لم يكن لدى ريجان خبرة كافية به .

بوجه عام كان بوش نائباً هادئاً للرئيس فنادراً ما كان يتكلم أثناء اجتماعات الوزارة أو خلال اجتماعات مجلس الأمن القومي. كما كان يتجنب اللقاءات العامة أو محاولة تسريب المعلومات. وكان يحتفظ بأي نصيحة أو نقد ليصرح به للرئيس أثناء تناولهما طعام الغداء بمفردهما كل يوم خميس .

وبوصفه نائباً للرئيس ترأس بوش اجتماعات مجلس الشيوخ في الكونجرس وأثناء ذلك استطاع أن يحشد أصواتاً كافية ضد اقتراح تأجيل إنتاج صواريخ (MX) في يونيه عام ١٩٨٤. وفي سبتمبر من عام ١٩٨٧ قاد المجلس للتصويت ضد اقتراح بخفض الأموال المستخدمة في إنشاء نظام دفاعي ضد الصواريخ في

حرب الكواكب. كما نجح في حشد أصوات لاستصدار قانون بإعادة إنتاج أسلحة الأعصاب في يوليه من عام ١٩٨٩ .

وقد استمتع بوش بالسفر للخارج الذي يحتمه منصبه فقد مثّل الولايات المتحدة في جنازات قادة الاتحاد السوفيتي ليونيد بريجنيف ويوري أندروبوف وفي عام ١٩٨٢ رجع بوش إلى بكين ليطمئن الشعب الصيني بأن حكومة ريجان تعمل على تحسين العلاقات بين بلديهما على الرغم من مواصلة بيع قطع غيار الجيش الأمريكي إلى حكومة تايوان .

وعندما حدثت محاولة الاغتيال الفاشلة للرئيس ريجان في مارس عام ١٩٨١ رأس بوش اجتماعات الوزارة ولكنه لم يجلس أبداً على مقعد الرئيس .كما عقد اجتماعات مع قادة الكونجرس والوفود الأجنبية ولكنه لم يستخدم مكتب الرئاسة في البيت الأبيض وأجَّل كل القرارات السياسية حتى عودة ريجان .

وفي الثالث عشر من يوليه عام ١٩٨٥ انتقلت المسؤوليات الرئاسية إلى بوش إذ عينه ريجان قائماً بأعمال الرئيس لمدة ثماني ساعات كانت تجري خلالها عملية جراحية لإزالة ورم سرطاني في أمعاء ريجان. وقد قضى بوش معظم هذا الوقت في لعب التنس أو النوم في مقر نائب الرئيس في واشنطن .

رئاسة الجمهورية :

حصل بوش على ٤٧,٩٤٦,٤٢٢ صوتاً (٥٤٪) بينما حصل منافسة دوكاكيس مرشح الحزب الديمقراطي على ٤١,٠١٦,٤٢٩ صوتاً (٤٦٪) وفاز بوش بأغلبية أربعين ولاية في حين فاز دوكاكيس بأصوات عشر ولايات فقط .

وفي خطاب التنصيب في العشرين من يناير عام ١٩٨٩ قال بوش « .. يبدو أن هناك عالماً جديداً يتسم بالحرية على وشك الظهور فيوم الديكتاتور قد انتهى والعهد

الديكتاتوري قد انتهى بأفكاره التي تطايرت كما تتطاير الأوراق من شجرة قديمة ...» .

« ... هذا هو الوقت الذي يبدو فيه المستقبل كباب يمكن أن نعبر منه إلى الغد فالأمم العظيمة تعبر إلى الديمقراطية من خلال الباب الذي يقود إلى الحرية... » .

واختار بوش السناتور دان كويل (Dan Quayle) من ولاية إنديانا ليكون نائباً له وقد قوبل اختياره بهجوم شديد بسبب صغر سن كويل وعدم خبرته السياسية .

وفي وزارة بوش شغل جيمس بيكر(1930) وهو من تكساس منصب وزير الخارجية وقد ظل في منصبه من عام ١٩٨٩ حتى عام ١٩٩٢. وكان جيمس يعمل وزيراً للخزانة في حكومة ريجان كما كان مديراً لحملة بوش الانتخابية.

ومن أهم أعماله : أنه قدم عدداً من الاحتمالات والعروض للاستقرار الشامل في النزاع العربي - الإسرائيلي كما استطاع أن يكسب ثقة الفلسطينيين عن طريق تجميد قروض الإسرائيليين الخاصة ببناء مستوطنات يهودية جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة. وقد رتب بيكر لقاءات عديدة للقادة العرب والإسرائيليين. وفي أغسطس عام ١٩٩٢ استقال بيكر من منصبه حتى يتفرغ لرئاسة حملة إعادة انتخاب بوش .

أما وزارة الدفاع فكانت من نصيب ريتشارد تشيني ١٩٤١ الذي ظل في منصبه منذ عام ١٩٨٩ حتى عام ١٩٩٣. وقد لعب تشني دوراً مهماً في حرب الخليج .

واتبع بوش نظاماً دبلوماسياً غير رسمي مع قادة العالم إذ أقام معهم علاقات شخصية وداوم على الاتصال بهم تليفونياً. وكرئيس كان بوش مقبولاً أكثر في الصحافة وأقل تعرضاً للنقد عن أقرانه. وكان يحب أن يعقد مؤتمرات صحفية ارتجالية من دون تحضير مسبق .

■ أهم التغيرات التي حدثت أثناء تولى بوش الرئاسة :

الاقتصاد :

انخفضت نسبة التضخم بمعدل ٣٪ سنوياً خلال فترة ولايته كما انخفضت معدلات الفائدة إلى أقل معدلاتها خلال عقدين. زاد كذلك حجم الصادرات ليغطي العجز الموجود بالتجارة إلا أنه وبجميع المقاييس الأخرى ساءت حالة الاقتصاد في البلاد وارتفعت نسبة البطالة وفشل عدد من المشاريع التجارية وتضاعف عجز الميزانية السنوية حتى وصل إلى ثلاثمائة وخمسين مليار دولار. ولتغطية عجز الميزانية اضطر بوش لفرض سلسلة من الضرائب منها ما يستهدف الطبقة المتوسطة مثل: زيادة كبيرة في الضرائب على السجائر والبيرة إضافة إلى ضرائب أخرى تستهدف الطبقة الثرية مثل: زيادة الضرائب على الفراء والمجوهرات والسيارات والطائرات الخاصة .

وقد أثارت هذه الضرائب غضباً شديداً ونقداً لاذعاً لبوش لأنه كان منذ بداية حملته الانتخابية يؤكد دائماً على عدم زيادة الضرائب تحت أي ظروف وكانت عبارته الشهيرة «اقرأوا ما سأقوله: لن أفرض ضرائب جديدة » ولذلك ففي عام ١٩٩٢ اعتذر بوش على الملأ بسبب قراره زيادة الضرائب واصفاً إياها بأنها كانت «غلطة» .

مساعدة دول العالم الثالث على تسديد ديونها :

وخلافاً لسياسة ريجان أعلن بوش في مارس عام ١٩٨٩ تأييده لخطة تهدف إلى إقناع البنوك الدولية التنازل عن حوالي عشرين بالمائة أكثر من ثلاثمائة مليار دولار يدين بها البنك تسعة وثلاثين دولة نامية. ولما كانت القروض المتزايدة تعمل على عدم استقرار دول العالم الثالث بما فيها المكسيك المجاورة فقد شجع بوش تسهيل

القروض الجديدة حتى تستطيع هذه الدول أن تدفع فوائد القروض القديمة في الوقت الذي يبدأ فيه اقتصاد هذه الدول في النمو .

نيكاراجوا وسقوط حكومة الساندينيستا :

استطاع بوش وحكومته بالدبلوماسية تحقيق الذي لم تستطع حكومة ريجان تحقيقه بطلقات الرصاص. فقد رفض بوش تشجيع سياسة ريجان بتسليح ثوار الكونترا ضد نظام الحكم في نيكاراجوا واقتصرت المساعدات الأمريكية التي ترسل للثوار على الأدوية والمواد الغذائية. وفي المقابل وافق دانيل أورتيجا رئيس البلاد ذو الميول الشيوعية على إجراء انتخابات عامة تحت إشراف دولي محايد كما سمح بعودة المنفيين السياسيين .

وساندت السيدة شاموروثوار الكونترا بترشيح نفسها ضد أورتيجا ففازت بأغلبية ساحقة وصارت رئيسةً لنيكاراجوا. عندئذ رفعت حكومة بوش الحظر الاقتصادي عن نيكاراجوا ووعدت بإرسال مساعدات أكثر لمساندة الحكومة الوليدة .

غزو بنما وأسر زعيمها نوريجا ما بين ١٩٨٩ - ١٩٩٠ :

عندما تولى بوش الرئاسة كان هناك صدام بين الولايات المتحدة وبنما ولكن بوش رفض فكرة الحرب حتى أنه لم يتدخل عندما حدث انقلاب للإطاحة بنوريجا إلا أن قتل القوات البنمية ضابطاً أمريكياً وتعذيب آخر جعله يغير رأيه .

وفي العشرين من ديسمبر عام ١٩٨٩ غزت قوات الولايات المتحدة بنما للقبض على رئيسها الجنرال مانويل نوريجاالذي كان قد صدرت ضده أحكام بالحبس من قبل القضاء الأمريكي نظراً لتورطه في تهريب المخدرات إلى الولايات المتحدة الأمريكية عبر ولاية فلوريدا .

واستمر القتال أربعة أيام قُتل خلالها ٢٣ جندياً أمريكياً وجرح ٣٢٢ آخرون. وانتهت المهمة في الثالث من يناير عام ١٩٩٠ عندما سلم نوريجا نفسه للقوات الأمريكية. وقد حوكم نوريجا في محاكم ولاية فلوريدا وصدرت ضده أحكام بالحبس مدة أربعين عاماً مازال يقضيها حتى الآن .

إلا أن هذا الغزو لاقى انتقادات واسعة في معظم عواصم العالم فضلاً عن الجمعية العامة للأمم المتحدة التي وصفته بأنه انتهاك أثيم للقانون الدولي. وقد عارضت كل من الصين والاتحاد السوفيتي الولايات المتحدة .بينما وقفت بجانبها بريطانيا وكندا وفرنسا وإيطاليا واليابان .

انتهاء الحرب الباردة :

شهد عهد بوش انتهاء الحرب الباردة بفوز المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. وفي هذا الصدد كَلَلَّتَ جهود جورج بوش جهود من سبقوه من الرؤساء الأمريكيين الذين سعوا سعياً دؤوباً لإنهاء هذه الحرب لصالحهم دون الحاجة لإراقة الدماء .

وفي اجتماع قمة عقد في واشنطن في ربيع ١٩٩٠ وافق بوش وجورباتشوف على برنامج يتم بمقتضاه العمل على تخفيض الأسلحة الإستراتيجية والتعاون في أبحاث الطاقة الذرية. وفي مؤتمر تاريخي في باريس في نوفمبر عام ١٩٩٠ اجتمع بوش وجورباتشوف إضافة إلى عشرين قائداً من قادة دول حلف شمال الأطلسي ليوقعوا على ميثاق عدم الاعتداء المتبادل. وكان ذلك إعلاناً لانتهاء الحرب الباردة .كذا وافق الاتحاد السوفيتي على تخفيض ترسانة أسلحته حتى لا يكون له اليد العليا في أوروبا. كما وافق الاتحاد السوفيتي كذلك على انسحاب القوات السوفيتية من أراضي دول حلف وارسو. وفي مارس ١٩٩١ سحبت الولايات المتحدة آخر

الصواريخ النووية التي أقامتها حكومة ريجان على أرض بريطانيا. وفي ٣١ يوليه عام ١٩٩٢ وقّع بوش وجورباتشوف معاهدة خفض الأسلحة الاستراتيجية باستخدام أقلام مصنوعة من المعادن الناتجة من الصواريخ النووية التي جرى التخلص منها بموجب اتفاقات سابقة .

انهيار الشيوعية في المعسكر الشرقي :

وفي عهد بوش أزاحت دول كثيرة الأنظمة الشيوعية عن سدة الحكم :

في بولندا دخلت الحركة العمالية في انتخابات عام ١٩٨٩ وفازت لتكون أول حكومة غير شيوعية منذ الحرب العالمية الثانية. وفي مارس عام ١٩٩١ عمل بوش على مساعدة بولندا في إقامة اقتصاد حر بإسقاط معظم ديونها المستحقة للولايات المتحدة .

في رومانيا جاءت حكومة جديدة من الثوار أعدمت الرئيس نيكولاي تشاوشيسكو وزوجته بعد اتهامهما بالقتل الجماعي وتبديد ثروة البلاد. إلا أنه وقبل إعدامه اتهم تشاوشيسكو الحكومة الجديدة بالعمالة لحكومة الرئيس بوش الأمريكية .

وفي ألبانيا اتخذ الرئيس راميز عاليا أولى الخطوات لإسقاط الشيوعية. وأعيدت العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة وألبانيا في الخامس عشر من مارس عام ١٩٩١ وكانت العلاقات قد انقطعت تماماً منذ عام ١٩٣٩ .

وقد ساند بوش الجمهوريات التي انفصلت عن الاتحاد السوفيتي السابق وساعد على الاعتراف باستقلالها وحكوماتها الشرعية الجديدة في المحافل الدولية كما قدم إليها القروض لمساعدتها على بدء بناء نظام اقتصادي حر .

وبعد انتهاء الاتحاد السوفيتي كدولة أقام بوش علاقات صداقة وطيدة بينه وبين الرئيس الروسي الجديد بوريس يلتسن اعترف فيها بأن دولة روسيا الاتحادية هي

خليفة الاتحاد السوفيتي المنحل كما اعترف لها وحدها بالهيمنة على الترسانة النووية للاتحاد السوفيتي المنحل. كما شجع بوش رجال الأعمال وأصحاب الشركات الأمريكية على الاستثمار في روسيا الاتحادية .

حرب الخليج (١٩٩٠-١٩٩١) :

عقب غزو العراق الكويت شنت حكومة بوش حملة دبلوماسية وحظراً اقتصادياً على العراق إضافة إلى عمليات عسكرية دفاعية يقودها الجنرال الأمريكي نورمان شوارتزكوف بالتنسيق مع القيادة السعودية وذلك بهدف منع العراق من مهاجمة دول خليجية أخرى. وعندما فشلت العقوبات الاقتصادية في انسحاب العراق من الكويت نفذت قوات التحالف عملية «عاصفة الصحراء» لتحرير الكويت .

وقبل غزو العراق للكويت كانت حكومة بوش قد أقامت علاقات وطيدة مع العراق بمساعدته في حربه مع إيران كما سمحت ببيع أدوات ذات تكنولوجيا عالية إلى العراق .

وعند انسحاب القوات العراقية من الكويت أمر بوش بوقف إطلاق النار في الثالث من أبريل عام ١٩٩١ إلا أن الضربات الجوية استؤنفت بسبب انتهاك العراق المستمر لنصوص وقف إطلاق النار .

وقد نتج عن هذه الحرب وفاة مائة وثمانية وأربعين جندياً أمريكياً وإصابة أربعمائة وسبعة وستين من حوالي خمسمائة وواحد وأربعين ألف جندي أمريكي شاركوا في العمليات. كما تحطمت ستة وسبعين طائرة أمريكية .

وقد أدى الانتصار السريع إلى رفع شعبية بوش إلى ٨٩ ٪وهو ما لم ينله رئيس أمريكي من قبل. كما أنها جددت الثقة في القوة والتكنولوجيا اللذين يتمتع بهما الجيش الأمريكي .

قانون أصحاب العاهات :

يُعد هذا القانون من أهم الإنجازات التشريعية التي جددت خلال فترة رئاسة بوش. ففي عام ١٩٩٠ وافق بوش على تشريع يقضي بتوفير أماكن في العمل ووسائل المواصلات والمرافق العامة لتسهيل تنقلات المعاقين. وتم تطبيق هذا التشريع على مراحل متعددة منذ عام ١٩٩٠ حتى ١٩٩٦. والآن لا يوجد مرفق عام إلا وبه أبواباً ومراحيض خاصة لأصحاب الإعاقات. كما أن للمعوقين أولوية في شغل الوظائف الحكومية والخاصة .

قانون الهواء النظيف عام ١٩٩٠ :

يُعد هذا القانون كذلك من إنجازات بوش في مجال حماية البيئة من التلوث. فقد وضع القانون مقاييس لحماية الهواء من التلوث. وقد هدف هذا القانون إلي محاولة الحد من أسباب حدوث الأمطار الحمضية والدخان وانبعاث الكيماويات السامة. وقد اعترض على هذا القانون أصحاب المصانع إذ يلزمهم بتركيب مرشحات باهظة الثمن للتخلص من الملوثات ومخلفاتها. ومن المعروف أن أصحاب المصانع من أكبر حلفاء الحزب الجمهوري .

مساعدة الصومال :

عندما اندلعت الحرب الأهلية الصومالية وحاول كل فصيل منع وصول المعونات الغذائية إلى الفصائل الأخرى. سبب ذلك مجاعات يعجز اللسان عن وصفها. وفي ديسمبر عام ١٩٩٢ أرسل بوش قوات أمريكية إلى الصومال لتأمين وصول الطعام إلى المتضورين جوعاً بسبب الحرب الأهلية .

وفي العشرين من يناير عام ١٩٩٣ مُنيَ بوش بهزيمة في الانتخابات أمام بيل كلينتون. واستقر بوش بعد ذلك في هيوستن بولاية تكساس

■ والرئيس بوش الإبن .. ليس أمريكياً :

هو ابن الرئيس الأميركي الواحد والأربعين جورج هربرت ووكر بوش وهو ثاني ابن رئيس يتقلد الرئاسة الأميركية بعد أن سبقه إلى ذلك الرئيس الأميركي السادس جون كوينسي آدمز ابن ثاني رؤساء أميركا جون آدمز.

ولد جورج بوش الابن في ٦/ ٧/ ١٩٤٦ لأسرة محافظة وعاش قريبا من أسرته حتى سن الخامسة عشرة إذ انتقل بعدها إلى الدراسة بعيدا عن أسرته.

أتم دراسته الجامعية في عام ١٩٦٨ والتحق بعدها بالحرس الجوي الوطني لولاية تكساس بقاعدة إلينغتون لينال تدريباً على الطيران. قضى بعد انتهاء التدريب سنتين قائداً لطائرة مقاتلة من طراز (إف ١٠٢) . اشتغل بقطاع الأعمال

أتم دراسته الجامعية في عام ١٩٦٨ والتحق بعدها بالحرس الجوي الوطني لولاية تكساس بقاعدة إلينغتون لينال تدريباً على الطيران. قضى بعد انتهاء التدريب سنتين قائداً لطائرة مقاتلة من طراز (إف ١٠٢) . اشتغل بقطاع الأعمال حيث أسس وترأس شركة بوش للتنقيب عن البترول والغاز لمدة ١١ عاما الأمر الذي أكسبه خبرة واتصالات واسعة في مجال البتروكيماويات

ينتمي جورج دبليو بوش إلى أسرة عرفت بالعمل السياسي فجده برسكوت بوش خدم عضوا في مجلس الشيوخ الفدرالي بين سنتي ٥٢ و١٩٦٣ وعمل والده نائباً في البرلمان الفدرالي سنة ١٩٦٦ ثم نائباً للرئيس رونالد ريغان في الفترة من ٨١ إلى ١٩٨٩ وأصبح الرئيس الواحد والأربعين للولايات المتحدة الأميركية سنة ١٩٨٩ إضافة إلى أن أخاه جب بوش لا يزال يتقلد منصب حاكم ولاية فلوريدا.

انضم بوش الابن إلى قائمة حكام الولايات الأميركية الذين فازوا بمنصب الرئاسة مثل الديمقراطي جيمي كارتر الذي كان حاكماً لولاية جورجيا

والجمهوري رونالد ريغان حاكم كاليفورنيا السابق وبيل كلينتون الذي كان يحكم ولاية أركنساس. أما بوش فقد حكم ولاية تكساس لفترتين بدأت أولاهما عام ١٩٩٤.

رفع جورج بوش الابن شعار «أميركا المزدهرة» وفلسفة «الرحمة المحافظة» بعد فوزه بتمثيل الحزب الجمهوري لخوض سباق الرئاسة. وقد فسر بوش شعاره وفلسفته بأنهما يهدفان إلى إعطاء الفرصة لكل مواطن أميركي لتحقيق كل أمانيه وأن الدولة ستسعى إلى تخفيف الأعباء عنه بتخفيض الضرائب وتوفير الضمان الاجتماعي والخدمات الصحية والتعليمية للجميع.

تعرضت الولايات المتحدة الأميركية في عهده (١١/ ٩/ ٢٠٠١) إلى أكبر هجوم في تاريخها حيث تم تفجير برجي مركز التجارة العالمي وجزء من مبنى البنتاغون. وأسفرت هذه الانفجارات عن مقتل قرابة أربعة آلاف أميركي. واتهمت إدارة بوش تنظيم القاعدة الذي يتزعمه أسامة بن لادن بالوقوف وراء الهجوم ومن ثم وجهت آلتها العسكرية إلى أفغانستان الأمر الذي أحدث دمارا وقتلا كبيرين رغم أنه لم تثبت عن طريق لجنة تحكيم دولية محايدة مسؤولية تنظيم القاعدة عن الهجوم. بعدها وضعت إدارة بوش عدة منظمات ودول عربية وإسلامية ضمن قائمة الإرهاب التي أعلنتها إدارة بوش. ويأخذ بعض المحللين على إدارة بوش عدم تمييزها بين أعمال المقاومة لتحرير الأرض والعمليات الإرهابية كما ينتقدون موقفه الداعم لإسرائيل في مواجهة الانتفاضة الفلسطينية التي اندلعت في سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٠ ولا تزال أحداثها جارية حتى الآن.

ولد جورج و. بوش في نيوهافين بولاية كونيتيكت في ٦ يوليو سنة ١٩٤٦م عندما كان والده طالبًا في جامعة ييل فقد تزوج والده ووالدته باربرا وهما في سن

المراهقة في يناير ١٩٤٥م بعد عودة بوش من الخدمة العسكرية كقبطان بحري في جنوب المحيط الهادي.

جورج ووكربوش هو ابن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش وحفيد السناتور بريسكوت بوش الذي ينتسب مباشرة للرئيس فرانكلين بيرس وابن العم الثالث عشر لملكة بريطانيا إليزابيث أما الأعمام وأعمام الآباء فقد كانوا ولا يزالون أصحاب نفوذ في شارع المال الأمريكي الشهير وول ستريت.

يقول عنه الكاتب الأمريكي لارس إيريك نيلسون: «حياة بوش العملية التي تحظى بالاحترام تدحض الفكرة القائلة بأن الولايات المتحدة باتت نظامًا يقوم على القدرة الفردية حيث ولدنا فيه جميعًا متساوين ثم كان الحكم علينا تبعًا لذكائنا أو مواهبنا أو قدرتنا على الإبداع أو جرأتنا.. إن بوش رجل أرستقراطي وما حققه من نجاح هو بطريقة أو بأخرى محصلة مباشرة لاسمه وعائلته».

كان بوش طالبًا عاديًّا في المدرسة الثانوية ومع ذلك التحق بأكاديمية فيلبس بأندوفر وهي واحدة من أكثر المدارس تميزًا في أمريكا لأن والده دخلها قبله وكان طالبًا عاديًّا في أكاديمية فيلبس ومع ذلك دخل الجامعة التي درس فيها أبوه وهي «ييل» وكان طالبًا عاديًّا في «ييل» ومع ذلك التحق بكلية إدارة الأعمال بجامعة هارفارد. وعندما قرر الانضمام للحرس الجوي في تكساس أثناء حرب فيتنام تم قبوله على الفور ومنح رتبة ملازم بعد خمسة أسابيع فقط من التدريب.

دخل بوش الابن صناعة البترول بما يتراوح بين ١٣ و٢٠ ألف دولار من صندوق ائتمان عائلي وفشل فيها - ليقبله من عثرته المرة تلو الأخرى - مستثمرون أصدقاء كانوا على استعداد لأن يخسروا المال في سبيل الارتباط باسم بوش.

وقد دعا بوش الابن إلى شراكة مستثمرين كانوا بحاجة إليه كواجهة لشرائهم

فريق تكساس رنيجرز للبيسبول واضطر بوش لاقتراض حصته في الاستثمار وتحولت حصته البالغة ٦٠٠ ألف دولار إلى ١٥ مليون دولار عندما أقامت مدينة أرلنجتون بولاية تكساس استادًا جديدًا للفريق بالمال العام وكان المقصود بشراء هذا الفريق زيادة رؤية الناس لبوش في تكساس لكي يمكنه الدخول في السياسة مثل والده ودخل بوش انتخابات الكونجرس من منطقة في غربي تكساس سنة ١٩٧٨م وخسر رغم أنه لم يكن ينقصه المال الذي وفرته له عائلته وأصدقاؤه في صناعة البترول. وعندما خاض انتخابات حاكم الولاية سنة ١٩٩٤م طلب شيكًا بمبلغ ١٠٠ ألف دولار وعندما قرر سنة ١٩٩٩م دخول انتخابات الرئاسة جمع الكثير من المال بسرعة – أكثر من ٥٠ مليون دولار – حتى إنه كان محصنًا ضد الاحتمال السياسي المعتاد وهو أن الهزائم المبكرة في نيوهامبشاير وساوث كارولينا قد تخرجه من السباق.

راجت شائعات حول تعاطي بوش الماريجوانا وشم الكوكايين لكنها ظلت مجرد شائعات لم تثبت صحتها ولكن المؤكد أنه كان يكثر من شرب الخمر وهو الإدمان الذي لازمه حتى سن الأربعين.

عندما قرر بوش ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة سلطت عليه الأضواء بقوة وصدرت عنه أربعة كتب فيها سيرته الذاتية.. وقد استخلص لارس إيريك نيلسون من هذه الكتب أهم سمات بوش الابن ذلك الأرستقراطي المدلل الذي يسعى إلى حكم العالم.. فبوش الابن رجل ذكي يتمتع بذاكرة رائعة وجاذبية هائلة وروح دعابة.. لكنه ليس لديه إحساس بأن الآخرين مهَّدوا له الطريق ووفروا له الحماية وأقالوا عثرته عندما كان يتعرض للفشل فقد تحول كل شيء لمسه بوش في صناعة البترول إلى رماد ومع ذلك فقد كان يخرج دائمًا دون أن يمسه ضرر وناسيًا لكل شيء

فهو لم يعترف أبدًا بدور من فرشوا له الطريق بالسجاد في حياته.. ويرتكز زعم بوش بأن لديه مؤهلات ليصبح رئيسًا للولايات المتحدة على الفترة التي كان فيها حاكمًا لولاية تكساس لكن هذه الوظيفة ضعيفة من الناحية الدستورية حيث يشاركه في سلطاته نائب الحاكم ورئيس البرلمان كما أنه أمضى الكثير من فترات بعد الظهر يلعب السوليتير على جهاز الكمبيوتر الخاص به. أي أنه أمضى في عمله كحاكم لولاية تكساس وقتًا يقل عما أمضاه منافسه على ترشيح الحزب الجمهوري جون ماكين في سجون فيتنام الشمالية.

وفي كل ما كُتِب عن بوش ليس هناك ما يؤهله لأن يكون رئيسًا باستثناء قدرته على كسب الأصوات وجمع المال من المساهمين الأغنياء فهو «يتسم بالحيوية والود وهو بطبعه قائد للمشجعين ومن المؤكد أنه ليس غبيًّا ولكننا عندما نتأمل طاقته الهائلة كمنظم للحملات الانتخابية يبدو لنا كسولاً بصورة غير مبررة في الجوانب الأخرى».. وهو يفتقر إلى الخبرة السياسية القومية لذلك فسوف يكون تحت رحمة المستشارين الذين ورث معظمهم عن أبيه.

ويبدو بوش متناقضًا في تصريحاته فهو مثلاً يهدد بإزالة أية أسلحة دمار شامل ينشرها العراق وذلك أثناء حملته الانتخابية في ولاية أيوا في يناير الماضي لكنه في الوقت نفسه يدافع عن الدفاع الصاروخي الخاص بحرب النجوم الذي يتكلف مليارات الدولارات.. فهو في تصريحه الأول يعمل على كسب رضاء «صقور الحزب الجمهوري» وفي التصريح الثاني يحاول جذب المحافظين الذين يؤيدون إقامة درع مضاد للصواريخ كان رونالد ريجان أول من نادى به بحماس يكاد يكون دينيًّا.

قد يكون جورج بوش ووكر بوش رجلاً صاحب مؤهلات وميزات عادية لا تؤهله لرئاسة دولة تقف على قمة العالم وقد يكون بلا إنجازات حقيقية صنعها

بنفسه طوال تاريخه وقد يكون مجرد محصلة نهائية لظروف حسنة جعلته يمتلك الأسرة العريقة والمال والنفوذ وقد يكون شخصية أنانية لا تعترف بأفضال الآخرين وتنسب كل نجاح إلى نفسها لكن لارس إيريك نيلسون يقول: «إن أبرز نقطة ضعف لدى بوش هي أنه في الوقت الذي يسعى فيه للوصول إلى البيت الأبيض فإنك كلما أطلت النظر إليه قلَّ ما تراه فيه فكل إنجاز حققه يتبخر عند تمحيصه».. لكنه يتساءل ساخرًا: «وفي حياته قدَّم له الآخرون الكثير جدًا.. فلماذا لا يحدث ذلك أيضًا في الرئاسة ؟!».

وأخيراً خرج جورج بوش من رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية على يدي باراك أوباما المسلم الكيني الإفريقي !!

فأين رؤساء أمريكا الأمريكيان ؟!

أين صُنَّاع مجد أمريكا من بني الأمريكيان ؟!

◆◆◆

أعظم وزير خارجية في تاريخ أمريكا .. ألماني الأصل

■ هنري كيسنجر:

هو وزير خارجية أمريكا من ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧).

ولد هنري ألفرد كيسنجر عام ١٩٢٣ في ألمانيا من أصل ألماني يهودي. وانتقلت أسْرته إلى الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٨. حصل على الجنسية الأمريكية عام ١٩٤٣. وخدم في الجيش الأمريكي خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ ـ ١٩٤٥). درس العلاقات الدولية في جامعة هارفارد بعد أن حصل منحة دراسية عام ١٩٤٦ وحصل على ثلاث درجات علمية كان آخرها درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة هارفارد عام ١٩٥٤.

وبعد حصوله على الدكتوراه عمل هنري في مجلس العلاقات الخارجية لولاية نيويورك. وخلال عمله في المجلس كوَّن مجموعة لدراسة العلاقات الأمريكية ـ السوفيتية وتحليلها وبخاصة العلاقات العسكرية في زمن الأسلحة النووية.

وفي عام ١٩٥٧ عاد هنري إلى هارفارد. فواصل أبحاثه ودراساته إلى أن عُيِّن أستاذاً في جامعتها عام ١٩٦٢. وخلال عقدَي الخمسينيات والستينيات تناول كيسنجر بالتحليل عديداً من الموضوعات السياسية الساخنة. ونالت تحليلاته شهرة واسعة لدقتها الفائقة إلى الحدّ الذي استدعي معه كيسنجر ليشارك في إعداد مشروعات بحثية للرئيس كيندي.

كان مستشاراً للرئيسَين أيزنهاور وكيندي. وعمل مساعداً للرئيس لشؤون الأمن القومي (١٩٦٨م ـ ١٩٧٥). وعينه الرئيس نيكسون وزيراً للخارجية الأمريكية عام ١٩٧٣ خلفاً لوليام روجرز وظل في هذا المنصب حتى ٢٠ يناير ١٩٧٧. وعندما تولى جيرالد فورد الرئاسة خلفاً لنيكسون عام ١٩٧٤ استمر كيسنجر في

منصبه وزيراً للخارجية ومساعداً للرئيس لشؤون الأمن القومي كذلك. وكان في عهدَي نيكسون وفورد هو مستشار السياسة الخارجية الأكثر نفوذاً والأكثر نشاطاً في كثير من القاضايا العالمية.

من أهم إنجازاته المفاوضات التي أجراها مع الفيتناميين الشماليين (١٩٦٩ - ١٩٧٣) والتي أسفرت عن اتفاق لوقف إطلاق النار وإنهاء الحرب الفيتنامية وقّعته الولايات المتحدة الأمريكية وفيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية والفيتكونج. وقد حصل هنري كيسنجر ولي دَك ثُو المفوض الرئيسي لفيتنام الشمالية على جائزة نوبل للسلام لدورهما في التوصل إلى وقف إطلاق النار إلا أن القتال استمر حتى انتهت الحرب عام ١٩٧٥.

يرجع الفضل إلى كيسنجر في تحسين العلاقات الأمريكية بالكتلة الشرقية وعلى رأسها عملاقا الشيوعية: الاتحاد السوفيتي والصين. فقد ذهب كيسنجر إلى الصين عام ١٩٧١ للترتيب لزيارة الرئيس الأمريكي نيكسون عام ١٩٧٢ وإعادة العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين. كما ذهب إلي موسكو عام١٩٧٢ لترتيب لقاء الرئيس نيكسون زعماء الاتحاد السوفيتي مما أدى إلى توقيع معاهدة للأسلحة الإستراتيجية.

كما عمل كيسنجر على تحسين العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان عقب الحرب العالمية الثانية.

وفي أعقاب حرب ١٩٧٣ بين العرب وإسرائيل سعى كيسنجر عام ١٩٧٤ إلى توقيع اتفاقيات فصل القوات بين إسرائيل والقوات المصرية والسورية وإيجاد تسوية للحرب بين الطرفَين مهدت الطريق أمام الرئيس المصري أنور السادات لزيارة القدس ثم توقيع اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل.

ومنذ عام ١٩٧٧ وهو محاضر وناقد للقضايا الخارجية. ونشر مجلدَين من مذكراته: الأول «سنوات البيت الأبيض» عام ١٩٧٩ والثاني «سنوات الغليان» عام ١٩٨٢ وكتاب «ثمن القوة» عام ١٩٨٣ إضافة إلى أكثر من أربعين مقالاً صحافياً تناول فيها بالتحليل سياسة الولايات المتحدة الأمريكية والعلاقات الدولية.

وفي عام ١٩٨٣ عيَّنه الرئيس رونالد ريجان رئيساً للهيئة القومية الفيدرالية ومهمتها تطوير السياسة الأمريكية تجاه أمريكا الوسطى. ويقال عن هنري كيسنجر: إنه كان شغله الأكبر الحياة السياسية وخاصة الدبلوماسية السرية. كما قيل عنه: إنه تميز بالهدوء بل البرود واستطاع استخدام المفكرين الليبراليين إلى جانب المحاربين إبّان الحرب الباردة.

حصل كيسنجر على جوائز في غير مكان في داخل الولايات المتحدة الأمريكية وخارجها. فإضافة إلى حصوله على جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٣ حصل كذلك على منحة جاجنهايم عامَي ١٩٦٥ و١٩٦٦ وجائزة وودرو ويلسون لأحسن الكتب في السياسة الدولية والشؤون الحكومية عام ١٩٥٨ وجائزة المركز الأمريكي للخدمة العامة وجائزة ثيودور روزفلت الدولية عام ١٩٧٣. وميدالية دوايت إيزنهاور للأعمال المتميزة وجائزة الأمل للتفاهم الدولي عام ١٩٧٣.

هنري كيسنجر وجائزة نوبل للسلام

عندما قررت مؤسسة نوبل منح هنري كيسنجر جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٣ لم يكن ذلك نتيجة لنجاحه المتميز في إبرام الاتفاقات ولا لجولاته السياسية ولا لدوره في التمهيد للتسوية السلمية بين مصر وإسرائيل.

عندما عاد هنري كيسنجر يرتدي الزي العسكري الأمريكي ليهاجم موطنه الأصلي (ألمانيا) ويحتله ويجد النازية قد قتلت أقاربه وأصدقاءه لم يكن عائداً ليعلن

انتقامه بل كان جندياً مطيعاً ينفّذ الأوامر.

وعندما تقدم للحصول على درجة الدكتوراه كانت رسالته عن أوروبا في الفترة التي تلت انتهاء أحلام نابليون بالسيطرة على العالم واصفاً تلك الحالة بالسلام الحذر الخائف من أن تظهر قوة جديدة تقلّد الإمبراطور الفرنسي.

وعندما بدأ كيسنجر عمله السياسي بوصفه وسيطاً ومبعوثاً أمريكياً للتفاهم مع الفيتناميين الشماليين لم يكن لديه حلول وإجابات جاهزة أُعطيت له لينهي بها الصراع في فيتنام. ولكنه سافر إلى الفيتناميين وحاورهم وناقشهم واستطاع اكتشاف رغبتهم في السلام واتفق معهم على إنهاء الحرب.

وعندما زار عملاقَي الشيوعية الاتحاد السوفيتي والصين لم يكن لديه ضغوط أو وسائل تهديد يضغط بها عليهما لوضع اتفاقات الحدّ من التسلح النووي. ولكنه ناور وجادل واستخدم كل وسائل الاقناع الممكنة حتى يستطيع الوصول إلى صيغ مقبولة من جميع الأطراف.

وعندما زار عدداً من الدول العربية بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ لم يكن يحمل سوى مبادئه السياسية التي كتبها في أبحاثه وسنحت له الفرص المتتالية أن يطبقها تطبيقاً عملياً.

لقد رسم كيسنجر خطاً من الخطوط ومهد طريقاً من الطرق للوصول إلى السلام الحقيقي الذي يحقق الأمن والرخاء والاستقرار لكل إنسان حي .

◆ ◆ ◆

وزير خارجية بوش .. من جامايكا

■ كولين باول:

– هو : كولين لوثر باول أشهر وأخطر وزير خارجية أمريكي في عهد جورج بوش الإبن .

– مكان وتاريخ الميلاد : هارليم Harlem نيويورك في ٥ أبريل ١٩٣٧ لكنه من أصول جاميكية .

– أسرته والداه : لوثر ومود باول هاجرا من جامايكا إلى الولايات المتحدة

– حالته الاجتماعية تزوج من ألما فيفيان جونسون من مدينة برمنجهام ولاية ألاباما اقترن بها عام ١٩٦٢

– أولاده ثلاثة: ابن يسمى مايكل متزوج من جان وابنتان ليندا وآنماري وله حفيدان جيفري وبريان

– تاريخ التقاعد ٣٠ سبتمبر ١٩٩٣ برتبة فريق أول. متقاعد

ثانياً: المؤهلات العلمية المدنية:

– تلقى تعليمه الأولي في المدارس الحكومية في نيويورك.

– حصل على الثانوية العامة من مدرسة موريس .

– بكالوريوس في الجيولوجيا من كلية سيتي بنيويورك

– درجة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة جورج واشنطن في مايو ١٩٧١ .

ثالثاً: المؤهلات العلمية العسكرية:

– تلقى تدريبه الأساسي كضابط مشاة في فورت بينينج بولاية جورجيا وتخرج برتبة ملازم ثان في الجيش في يونيه عام ١٩٥٨ .

– تلقى فرقة مظلات في فورت بينينج بولاية جورجيا وعين بعدها برتبة ملازم أول في القوات الأمريكية بألمانيا.

– درس في كلية الحرب الوطنية حيث رافقه في هذه الفترة اثنان من قادة حرب الخليج فيما بعد هما: الفريق أول قائد القوات الجوية تشارلز هورنر والفريق أول جون يوسوك .

رابعاً: الوظائف الرئيسية والمناصب التي تولاها:

– خدم باول في مناطق متنوعة في دينفنز في ماساشوسيتس وفي فورت كامبيل في كنتاكي وفي فورت ليفينورث في كنساس وفورت كارسون Fort Carson في كولورادو .

– خدم مرتين في فيتنام من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٣ ومن ١٩٦٨ إلى ١٩٦٩.

– عُيِّن موظفاً بالبيت الأبيض بمكتب الإدارة والموازنة في عام ١٩٧٢ .

– قائد كتيبة في كوريا من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٤.

– قائد اللواء الثاني في القطاع ١٠١ مظلات في فورت كامبيل في ولاية كنتاكي.

– قائد الفيلق الخامس للجيش الأمريكي في ألمانيا.

– مساعد عسكري أول لنائب وزير الدفاع.

– مساعد عسكري لوزير الدفاع.

– مساعد تنفيذي لوزير الطاقة فترة قصيرة.

– عينه الرئيس رونالد ريجان في ديسمبر ١٩٨٧ مساعداً لرئيس مجلس الأمن القومي إلى يناير ١٩٨٩.

– في أبريل ١٩٨٩ ترقى إلى رتبة الفريق الأول وعُيِّن قائداً للقوات الأمريكية.

- في أغسطس ١٩٨٩ عُيّن رئيساً لهيئة الأركان المشتركة وشارك في عمليتي «درع الصحراء» و«عاصفة الصحراء».

- بعد تقاعده من الجيش الأمريكي في ٣٠ سبتمبر ١٩٩٣ قضى عامين في كتابة مذكراته. ثم أخذ يحاضر في عدد من الأماكن والمؤسسات إلى جانب عضوية مجالس أمانات الكثير من المؤسسات غير الربحية.

- عينه الرئيس الأمريكي جورج دبليوبوش وزيراً للخارجية في حكومته التي تسلمت الإدارة في ٢٠/ ١/ ٢٠٠١م.

◆◆◆

obeikan.com

وقائد حرب الخليج الأولى .. ألماني سويسري الأصل

■ نورمان شوارتزكوف:

- هو .. هيربرت نورمان شوارتزكوف.
- مكان وتاريخ الميلاد ترنتون بولاية نيوجرسي في ٢٢ أغسطس ١٩٣٤.
- أسرته أبوه: هيربرت نورمان شوارتزكوف والده ألماني الأصل.
- أمه: روث بومان شوارتزكوف وهي سويسرية الأصل !
- له شقيقتان كبريان هما روث آن وسالي .
- لديه متزوج وله ثلاثة أبناء ابن واحد وابنتان.
- الوظيفة فريق أول. قائد القيادة المركزية الأمريكية من نوفمبر ١٩٨٨. متقاعد
- تاريخ التقاعد عقب حرب الخليج. ١٩٩٢

ثانياً: المؤهلات العلمية المدنية والعسكرية:

- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة ملحقة بإحدى الأكاديميات العسكرية الخاصة بالقرب من بيت أسرته في نيوجرسي.
- التحق بمدارس داخلية في كل من ألمانيا وسويسرا وإيطاليا.
- أكمل دراسته الثانوية في أكاديمية فالي فورج العسكرية في بنسلفانيا .
- درس الهندسة في أكاديمية « وست بوينت » وتخرج منها عام ١٩٥٦ بتفوق.
- درجة الماجستير من جامعة كاليفورنيا الجنوبية عام ١٩٦٤.
- درس لمدة عام (١٩٦٥) بعد ذلك في أكاديمية ويست بوينت.
- التحق بكلية « القادة والأركان» في فورت ليفنوورث في كنساس وتخرج منها عام ١٩٦٩.

ثالثاً: الوظائف الرئيسية والمناصب التي تولاها:

- ١٩٥٦ تخرج من أكاديمية وست بوينت ضابطاً في سلاح المشاة « ملازم ثان»

- ١٩٥٧ ـ ١٩٦٤ تدرب في فورت بيننج في جورجيا. ثم خدم مع الفرقة١٠١ مظلات في فورت كامبل في ولاية كنتاكي .

- ١٩٦٥ ـ ١٩٦٩ خدم في فيتنام مرتين الأولى عام ١٩٦٥ كاستشاري عسكري لكتيبة مظلات فيتنامية جنوبية.

- والثانية في عام ١٩٦٩ حيث كان قائداً لإحدى الفرق.

- ١٩٧٤ ـ ١٩٨١ خدم كقائد فرقة لمدة عامين في ألاسكا وواشنطن وهاواي Hawii وألمانيا الغربية في السبعينات.

- ١٩٨٢ أصبح مدير إدارة شؤون الموظفين العسكريين في مكتب نائب رئيس الأركان لشؤون الموظفين في واشنطن D.C.

- ١٩٨٣ تولى قيادة فرقة مشاة آلية في فورت ستيورات Fort Stewart في جورجيا. حيث رقى إلى رتبة فريق.

- ١٩٨٤ تولى قيادة القوات البرية أثناء غزو جرينادا.

- ١٩٨٥ ـ ١٩٨٧ احتل منصباً رفيعاً في وزارة الدفاع الأمريكية. ثم أصبح قائد الفيلق الأول في فورت لويس Fort Lewis في واشنطن.

- نوفمبر ١٩٨٨ ترقى إلى رتبة فريق أول. وتولى منصب قائد القيادة المركزية الأمريكية في مقرها في قاعدة ماكديل Macdill الجوية على مقربة من تامبا Tampa في ولاية فلوريدا.

هذه القيادة تمثل استعداد أمريكا للدفاع عن مصالح في الخليج بالقوة إذا دعت الضرورة.

أغسطس ١٩٩٠ قائد القوات الأمريكية في حرب الخليج

رابعاً: ملاحظات عامة:

يتميز شوارتزكوف بأنه طويل القامة يزيد على ١٨٥ سم وبأنه أعسر وهو مفرط السمنة مشهور بين رجاله باسم «الدب».

يبدو مهذباً إلى أبعد الحدود إلا أنه قد يتحول إلى شخص عنيد وينفجر غضباً في أحيان كثيرة. كما يبدو متشبثاً برأيه حريصاً على الحصول على ما يريد.

وهو مفرط في الحذر يغالي في تقدير الأمور ففي أثناء حرب الخليج قرر شوارتزكوف ـ بناء على معلومات واردة من الاستخبارات الأمريكية حول قوة العراق ـ أن الدبابات الأمريكية MI غير قادرة على مواجهة دبابات صدام ١ – ٧٢ لذلك قرر أن يستبدل بها أحدث الدبابات الأمريكية إبرامز MIAI بعد تعديلها وقد وصلت هذه الدبابات من ألمانيا إلى مسرح العمليات في الخليج مباشرة.

تأثر بوالده تأثراً كبيراً وكان أبوه الذي تخرج كذلك من أكاديمية وست بوينت West Point عام ١٩١٧ قد شارك في الحرب العالمية الأولى ثم تقاعد بعدها ليبرز كرجل شرطة متميز يصل إلى رتبة لواء حيث تولى منصب رئيس شرطة ولاية نيوجرسي وكان محط الأنظار بسبب نجاحه في مطاردة عصابات خطف الأطفال في ليندبرج Lindberg وبعد ذلك سافر إلى طهران في عام ٤٧ بعد تكليفه بمهمة إعادة تنظيم قوات الشرطة الإيرانية. ثم عاد بعد ذلك وعمل مقدماً لبرنامج إذاعي مشهور يسمى «المتفوقون Gangbusters» . وقد تأثر شوارتزكوف بوفاة والده تأثراً كبيراً وسار في جنازته إلى المحرقة وقام بإشعال الحريق بنفسه ثم جمع الرماد ودفنه بيديه.

لعب دوراً متميزاً في فيتنام عام ١٩٦٥ فقد أظهر إخلاصاً وجهداً كبيراً في مهمته

وكان يعتبر هذه الفترة أكثر الفترات تميزاً في حياته لأنه كان مؤمناً بالقضية والمبادئ التي يعمل من أجلها.

في مهمته الثانية في فيتنام عام ١٩٦٩ عانى كثيراً من الصعاب بسبب تفكك القيادة وعدم التزام الضباط والجنود بالقواعد العسكرية الصارمة. وتعرض وهو هناك في عام ١٩٧٠ لحادثة مؤلمة حين سقط أحد الجنود الأمريكيين قتيلاً بسبب أصابته بقذيفة مدفعية بطريق الخطأ وقد حزن والدا هذا الجندي واتهم شوارتزكوف - قائد الفرقة - بأنه المتسبب في الحادث وأخذا يبحثان ويتحريان في جد ومثابرة لإثبات خطأ شوارتزكوف. وقد أثبتت التحقيقات بعد ذلك براءة شوارتزكوف ولكنه كان قد مر بفترة من أشد الفترات ألماً وضيقاً في حياته. وقد كانت هذه الحادثة موضوع كتاب اسمه Friendly Fire« نيران الأصدقاء» (تحول إلى فيلم تلفزيوني) من إعداد بريان C.D.B. Bryan وفيه يكشف المؤلف عن أن شوارتزكوف كان ضابطاً كريماً شريفاً ولم تكن له أدنى علاقة بهذا الحادث.

ولدى عودته من فيتنام تعرض شوارتزكوف لأقسى حملات النقد واللوم من أعضاء حركة المعادين للحرب بل وصل الأمر إلى أن البعض بصق عليه وارتفعت الهتافات في وجهه وهم يصفونه بأنه « طفل يلعب بالنار». وقد أدى ذلك كله إلى خلوته بنفسه يراجع أعماله وفي النهاية خرج بأفكار ومبادئ معينة أهمها:

« إن على المرء أن يثق في حكومة بلاده وفي صانعي القرار في البلاد»

« إن الدفاع عن الأمة ومصالحها لا يمكن تركه في يد أي شخص لا يدرس الأمور جيداً تسوقه حماسته إلى أن يقول: « حسناً لقد تدبرت الأمر وقد قررت اليوم أن أدافع عن الأمة»

وأدرك شوارتزكوف أنه « إذا حدث وكان لا بد من الاختيار بين الالتزام

بالمبادئ الأخلاقية وبين أداء الواجب فإنني سوف التزم تماماً بالمبادئ الأخلاقية».

ونذر شوارتزكوف ألا يشارك مرة ثانية في أي حرب ليس لها أهداف محددة واضحة أو في حرب لا تحظى بتأييد الشعب الأمريكي.

مع بداية انهيار الاتحاد السوفيتي اهتم شوارتزكوف اهتماماً كبيراً بمنطقة الشرق الأوسط وفي شهر يوليه ١٩٩٠ وقبل غزو العراق للكويت بشهر واحد وبعد التشاور مع رؤسائه في البنتاجون أجرى شوارتزكوف رسم خطة تمثل مباراة حربية اسمها « نظرة داخلية» وضعت على أساس افتراضات معينة وتصور لتسلسل أحداث محددة تمثل صراعاً إقليمياً ينشب في الشرق الأوسط حيث توجد المصالح الأمريكية وهذا الصراع عبارة عن غزو من العراق للكويت وكيفية مواجهة ذلك. ومن العجيب أن الغزو وقع بعد الانتهاء من هذه الخطة بخمسة أيام.

في ١٠ أغسطس ١٩٩٠ غادرت طلائع القوات الأمريكية مواقعها إلى المملكة العربية السعودية للدفاع عنها إزاء غزو محتمل من قوات صدام حسين. وطوال السبعة أشهر التالية تم انتقال نصف مليون جندي إلى السعودية وسرعان ما وصلت قوات من ربع مليون جندي من ثلاثين دولة أخرى شكلت مع قوات الولايات المتحدة قوات متحالفة لمواجهة صدام. كانت القوات الأمريكية تضم الفيلق السابع بكامله حيث انتقل من أوروبا إلى الخليج وكانت مهمته القيام بالهجوم الرئيسي على عمق الدفاعات العراقية وتدمير قوات الحرس الجمهوري العراقية. وكانت هناك أيضاً قوات الفيلق الثامن عشر المحمول جواً وكذلك فيلق آخر من مشاة البحرية الأمريكية. كل تلك القوات ومعها قوات أخرى من عدة دول أوروبية كانت تحت قيادة شوارتزكوف.

كان التصور العام لكل شيء حاضراً وجاهزاً في ذهن شوارتزكوف وكانت

مهاراته في التخطيط والإدارة والقيادة لكل العمليات البرية والبحرية والجوية قد وضعت تحت الاختبار.

وكان عليه أن يظهر قدراته الدبلوماسية وثقافته ولغته في تلك التجربة العملية في بيئة متعددة الجنسيات والثقافات في جيش التحالف.

نال إعجاب القادة السعوديين عندما أظهر احترامه الكامل لتعاليم دينهم وقيمهم وعاداتهم فأصدر أوامره التي تحظر على أفراد القوات الأمريكية إحضار المجلات الخليعة أو تناول المشروبات الكحولية أو المساس بالتقاليد الإسلامية.

أثبت كفاءة عالية ومقدرة فذة في العملية الأولى المسماة بـ«درع الصحراء» ثم في ١٦ يناير ١٩٩١ وعندما انتهى الموعد المحدد للإنذار الأمريكي لصدام حسين بالانسحاب من الكويت دون ودون أن تبدو لديه أي نية لهذا صدرت الأوامر بالتحول إلى عملية « عاصفة الصحراء» وكان هدفها طرد القوات العراقية بالقوة من الكويت باستخدام الضربات الجوية لقطع خطوط إمداداتها وشل قيادتها وتدمير أسلحتها الأساسية وإنهاك وحدات الحرس الجمهوري العراقي.

ثم في ٢٣ فبراير ١٩٩١ بدأت الحرب البرية وتعاون شوارتزكوف وكولين باول على تنفيذ خطة بارعة لمحاصرة القوات العراقية في الكويت وعزلها عن باقي القوات داخل العراق وقطع خطوط الإمدادات والتموين عنها ثم سحقها. وفي يوم ٢٨ فبراير كان كل شيء قد تم وتحررت الكويت واعتبرها شوارتزكوف معجزة بكل المقاييس.

وصفه مراسل النيوزويك بأنه «مقاتل يتمتع بحيوية وروح قتالية عالية».

لم يكن شوارتزكوف معروفاً خارج نطاق الدوائر العسكرية قبل حرب الخليج ولكن أداءه الرائع ومنظره الضخم المميز وكأنه « بطل ضخم بين ويللارد سكوت وجوناثان وينترز قائد المغول» حسبما وصفه فريد فرانسس مراسل البنتاجون

الأمريكي لشبكة تليفزيون NBC . كل هذا سرعان ما جعله مشهداً مألوفاً بملابسه العسكرية في الصحراء وقامته المديدة أمام ملايين المشاهدين على (شاشات التليفزيون) وهم يتابعون تقارير الحرب اليومية من الرياض في المملكة العربية السعودية. كان المراسلون يضيقون به وبأسلوبه الصارم وطريقة كلامه بدقة وباختصار شديدين والحذر البالغ في الإدلاء بالمعلومات كل هذا أثار استياء المراسلين الذين كان بعضهم يصفه بأنه « عديم الحس متبلد الشعور عصبي ولكنه رجل يتميز بالشجاعة والإقدام والالتزام بالمبادئ». بيد أن تصريحاته اللاحقة الغاضبة عن صدام حسين وإظهاره التأثر الشديد والتعاطف مع أسر الموتى والجرحى ومع الجنود العراقيين ودقته في الإجابة على أسئلة المراسلين أكسبته ثقة وإعجاب المشاهدين.

بعد انتهاء المعركة البرية في ٢٧ فبراير ١٩٩١ أدلى شوارتزكوف ببيان في غاية الاختصار والإيجاز عن الموقف العسكري في ذلك الوقت وقد أذيع هذا البيان على العالم كله وأضفى على شوارتزكوف مزيداً من الإعجاب في قلوب المشاهدين بسبب أسلوبه الهادئ الدقيق الساخر في الوقت نفسه.

عند عودته إلى الولايات المتحدة في ٢١ أبريل ١٩٩١ لقي استقبالاً حاشداً عاصفاً في قاعدة ماكديل للقوات الجوية وبالهتافات والتصفيق.

استضافه الكونجرس الأمريكي مرات عديدة وتلقى مئات الدعوات لإلقاء محاضرات والحديث عن موضوعات حربية شتى.

بعد تقاعده رفض شوارتزكوف أن يتولى أي منصب سياسي مفضلاً الاعتزال والتفرغ لكتابة مذكراته التي صدرت بعنوان .

في سبتمبر ٩٢ اختير عضواً في المؤسسة القومية لقادة حماية البيئة.

السفيرة «خادعة صدام حسين» .. أمها انجليزية وأبوها كندي

■ أبريل جلاسبي:

هي السفيرة الأمريكية في العراق في عصر صدام حسين والتي خدعته ودفعته لاحتلال الكويت ليبدأ السيناريو الأمريكي القذر في احتلال المنطقة .

- وهي .. أبريل كاترين جلاسبي .

- مكان وتاريخ المولد : فانكوفر في كندا في ٢٦ أبريل ١٩٤٢ .

- أسرتها: أمها إنجليزية الأصل من أسرة خدمت في فلسطين أثناء الانتداب البريطاني عليها.

- الجنسية: أمريكية.

ثانياً: المؤهلات العلمية :

- درجة البكالوريوس في التاريخ ونظم الحُكم من كلية ميلز في أوكلاند بكليفورنيا عام ١٩٦٣.

- درجة الماجستير من مدرسة جونز هوبكنز للدراسات الدولية عام ١٩٦٥.

ثالثاً : الوظائف والمناصب التي شغلتها :

- ١٩٦٦ موظفة سياسية في سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في عَمّان «الأردن».

- ١٩٦٧ ـ ١٩٦٩ موظفة سياسية في سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في مدينة الكويت.

- ١٩٧٢ ـ ١٩٧٣ مديرة التدريب على اللغة العربية في السفارة الأمريكية في بيروت.

- ١٩٧٣ـ ١٩٧٧ موظفة سياسية في سفارة الولايات المتحدة الأمريكية في القاهرة.

- ١٩٨٠ ـ ١٩٨١ موظفة سياسية في بعثة الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأمم المتحدة في نيويورك.

- ١٩٨١ ـ ١٩٨٣ مديرة مركز اللغة في السفارة الأمريكية في تونس.

- ١٩٨٣ ـ ١٩٨٥ نائب رئيس البعثة في السفارة الأمريكية في دمشق ـ سورية.

- وفي تلك الفترة كان لها الدور الرئيسي في الإعداد لإطلاق الرهائن الأمريكيين الذين اختطفتهم مجموعة من الإرهابيين أثناء رحلة الطائرة الأمريكية الرقم ٨٤٧ التابعة لشركة «TWA» واحتجزتهم في بيروت مدة ٣٩ يوماً.

- في عام ١٩٨٥ مديرة مكتب وزارة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا في الأردن وسورية ولبنان.

- في أواخر ١٩٨٧ رشحها الرئيس جورج بوش لوظيفة سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في بغداد. وفي مارس ١٩٨٨ وافق مجلس الشيوخ الأمريكي على هذا الترشيح وأصبحت جلاسبي أول امرأة تتولى منصب سفيرة الولايات المتحدة الأمريكية في دولة عربية.

- ١٩٩٢ عضو وفد الولايات المتحدة الأمريكية إلى الأمم المتحدة وهي وظيفة صغيرة بالمقارنة بوظيفتها السابقة .

- ١٩٩٣ أصدرت مادلين أولبرايت مندوبة الإدارة الأمريكية في الأمم المتحدة أوامرها إلى جلاسبي بترك وظيفتها في خلال خمس ساعات وكانت هذه إهانة كبيرة. تقدمت جلاسبي عقبها بطلب تعيينها في الصومال للعمل مع مكتب جهود الإغاثة الإنسانية الأمريكي هناك.

- ١٩٩٧ قنصل عام في كيب تاون بجنوب أفريقيا.

- اكتسبت أبريل جلاسبي معرفة جيدة باللغة العربية وذلك من أسرتها التي عاشت فترة طويلة في فلسطين وقد شغفت جلاسبي بالتعمق في الدراسات العربية وتقدمت عقب حصولها على درجة الماجستير وأثناء عملها في وزارة الخارجية بطلب

الالتحاق بدورات دراسية في اللغة العربية. وكان عليها أن تدخل في منافسة عاتية مع زملاء لها كانوا يرون أن عالم الدراسات العربية ليس هو المجال الذي تصلح له النساء ولكنها أحرزت تقدماً ملحوظاً جعل السفير هيوم هوران أحد اكبر الخبراء الأمريكيين في الشرق الأوسط يصفها بأنها «دارسة للشؤون العربية من الطراز الأول».

- كان لها دور بارز في التوسط لدى سوريا وتحريضها على إنهاء أزمة الرهائن الأمريكيين وعددهم ١٠٤ في يونيه ١٩٨٥.

- تعد أبريل جلاسبي واحدة من أبرز السياسيين الخبراء في الشؤون العربية.

توقف تقدمها في سلم السلك السياسي عقب إشارة أصابع الاتهام إليها أثناء حرب الخليج (١٩٩٠ ـ ١٩٩١) في فترة عملها سفيرة للولايات المتحدة الأمريكية لدى بغداد في تلك الفترة بأنها أعطت صدام حسين إشارات خاطئة أدت إلى تشجيعه على غزو الكويت وذلك في اجتماعها المشؤوم معه الذي عقد في ساعة متأخرة من ليلة الرابع والعشرين من يوليه ١٩٩٠ حين قالت له: «ليس لدينا قط مواقف محددة في شأن النزاعات العربية ـ العربية مثل نزاعكم الحدودي مع الكويت».

تعرضت أبريل جلاسبي للاستجواب أمام لجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس الأمريكي ثم قدمت شهادتها في اليوم التالي أمام لجنة فرعية «لشؤون أوروبا والشرق الأوسط» تابعة للجنة الشؤون الخارجية وكان تعليق رئيس اللجنة على عبارات جلاسبي لصدام حسين حسبما ورد في التسجيل المقدم قوله: «هذا الكلام لا يخلو من غموض واضح لقد تسبب في إصابتي بالحيرة والإرباك وتسبب في إرباك اللجنة كذلك وفي إرباك الصحافة وواشنطن برس ومن المنطقي أنه تسبب في إرباك صدام حسين كذلك !!».

◆◆◆